من أسرار الحذف في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

الباحث

د/ وفاء أبوضيف مجاهد حسن

مدرس التفسير وعلوم القرآن

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

جامعة الأزهر - مصر

من أسرار الحذف في القرآن الكريم دراسة موضوعية

وفاء أبوضيف مجاهد حسن
قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج
جامعة الأزهر ، مصر
البريد الإلكتروني : wafahassan.79@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان بعض أسرار الحذف في القرآن الكريم ، فما من لفظ حذف إلا لحكمة وهدف وغاية ، فهو حذف يضم في طياته أسرارا جمة ،وهوعلى نهج العرب في لغتهم ، وذلك ليتبينوا إعجازه ، وتميزه عنهم ، وهومن الأبواب التي اهتم بها علماء التفسير واللغة العربية والبلاغة، استنبطوا من القرآن الكريم مفهوم الحذف وشروطه التي لا يستقيم إلا بها ، وأنواعه ، وأسراره ،كالإنذار، والتبشير ، والتعظيم، والتهويل والإيجاز ، والحث على الإضمار ،والعموم، والامتنان ، فأسرار الحذف لا حصر لها ، كلما بحث العلماء اكتشفوا المزيد من أسراره ،وتلك سمة من سمات القرآن الكريم التي انفرد بها في جميع آياته وموضوعاته ، فهو معجزة الله الخالدة التي لا تنتهي أسرارها .

وقد تكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث ، المبحث الأول: بينت فيه مفهوم الحذف وشروطه اللازمة لصحته ، كالوفاء باللفظ والمعنى، وعدم الاخلال بهما ، وتوافر قرينة على الحذف ،وألا يكون عبثا دون هدف، والمبحث الثاني : بينت فيه أنواع الحذف في القرآن الكريم باعتبار أقسام الكلمة، كحذف الاسم والفعل والحرف ، وباعتبارالموقع الإعرابي كحذف الفاعل ،والمفعول،والصفة والموصوف ، والمضاف ،وباعتبار الدلالة كالاكتفاء، والاقتطاع ،والاحتباك ،والمبحث الثالث : بينت فيه بعضا من أسرار الحذف في القرآن الكريم ، كالعناية والاهتمام، والتحذير، وخاتمة فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج، والمراجع.

ومن النتائج : أن أسرارالحذف لاتحصى ، وأن له شروط لابد من توافرها ، وله عدة أنواع، غير قاصر على نوع بعينه ، بل يشمل الحرف والكلمة والجملة وعدة جمل ، وفي جميعها حكمة وهدف ، وأنه من الأبواب التي تحتاج إلى تأمل وتدبر ، وهو في جملته يفيد إعجاز القرآن الكريم .

الكلمات المفتاحية : الحذف ، أسرار ، القرآن ، الإعجاز، دراسة.

One of the secrets of deletion in the Holy Quran is an objective study

Wafa Abu Zaid Mujahid Hassan .
Department of interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Arabic studies for girls in Sohag, Al-Azhar University, Egypt.
E-mail : wafahassan.79@azhar.edu.eg

Abstract

The research aims to clarify some of the secrets of deletion in the Holy Quran, there is no word deletion except for wisdom, purpose and purpose, it is an deletion that includes many secrets, and it is on the approach of the Arabs in their language, in order to identify its miracle, and distinguish it from them, and it is one of the doors that the scholars of interpretation, Arabic language and the secrets of omission are endless, the more scholars search, the more they discover more of its secrets, and that is a feature of the Holy Quran that is unique in all its verses and topics, it is a miracle of Allah Eternal whose secrets never end.

The first one shows the concept of deletion and its conditions necessary for its validity, such as the fulfillment of the word and meaning, not to violate them, and the availability of evidence for deletion, and not to be in vain without a goal, and the second one shows the types of deletion in the Holy Quran, considering the sections of the word, such as the deletion of the third topic: in it, I explained some of the secrets of deletion in the Holy Quran, such as care, attention, warning, and a conclusion in which the most important findings of the research, and references.

One of the results is that the secrets of deletion are innumerable, and that it has conditions that must be met, and it has several types, not limited to a particular type, but includes the letter, the word, the sentence, and several sentences, all of which have wisdom and purpose, and that it is one of the doors that need reflection and reflection, which in its entirety benefits the miracle of the Holy Quran .

Keywords: Omission, Secrets, Quran, Miracle, Study.

المقدمة

الحمد لله، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، النبي الأمي، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين ،،

أما بعد

فالقرآن الكريم معجزة الله الباقية الخالدة، لا تنتهي وجوه إعجازه، ولا تنقضي على مر الزمان، كلما تفكرنا وتأملنا فيه تجلى لنا العديد من أسراره، وصدق من قال : {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} فهو كلام الحق سبحانه وتعالى لا مثيل ولا شبيه له، متفرد في سماته وفصاحته وبلاغته، وتتنوع أسراره وعجائبه، ومنها أسرار الحذف في القرآن الكريم، فما من لفظ حذف في القرآن الكريم إلا لحكمة وداعٍ وهدف منشود يدعو إليه القرآن، فالحذف له دلالات وإشارات ومعانٍ يفيض بها، فهو إيجاز زاخر بمعان جمة، وهذا في ذاته إعجاز يعجز البشر عن الإتيان بمثله، وهو على نهج العرب في لغتها شعرا ونثرا، فلقد نزل القرآن بلغتهم العربية، قال تعالى:{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(١)، وقال تعالى:{ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}(٢)، فنزل باللغة العربية ليتبينوا إعجازه من خلال تفرده في سماته ، وتميزه عنهم، فالحذف باب زاخر بالعديد من الأسرار التي تبهر العقول، وتدل على إعجاز القرآن الكريم، وهو محل اهتمام علماء التفسير والبلاغة واللغة العربية، وألفوا فيه العديد من المؤلفات التي تفصح عن تميز القرآن في هذا الباب، واستنبطوا شروطه وضوابطه وأنواعه وأسراره من القرآن الكريم، ولأهمية هذا الباب في الوقوف على إعجاز القرآن الكريم، والرد على الطاعنين في

---

(١) سورة يوسف الآية رقم ٢.

(٢) سورة الزمر الآية رقم ٢٨.

إعجازه آثرت الكتابة فيه، وعنونته بـ"من أسرار الحذف في القرآن الكريم دراسةٌ موضوعيةٌ".

أسباب اختياري لموضوع البحث:

١- الرغبة في دراسة هذا الباب والوقوف على بعض أسرار الحذف في القرآن الكريم.

٢- أن هذا الموضوع من الموضوعات التي تفتح مجالا لإعمال العقل والتفكر والتدبر في آيات القرآن الكريم .

أهداف البحث:

١- بيان إعجاز القرآن الكريم وتميزه في هذا الجانب من جوانبه.

٢- بيان أن الحذف في القرآن لم يكن عبثا بل لحكم وأسرار عديدة تزيد الآيات جمالاً، والأسلوب روعةً، والمعنى وضوحاً وسموّاً.

٣- بيان تضافر جهود علماء التفسير والبلاغة واللغة العربية في دراسة الحذف في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

كتب العديد من العلماء في الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم ، منهم كتب فيه ضمن موضوعات علوم القرآن الوارد في مؤلفاتهم منها:

١- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ] الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

٢- الإتقان في علوم القرآن،المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم

[ت١٤٠١هـ]،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٣- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.

ولقد كتب هؤلاء العلماء في الإيجاز بالحذف كباب من أبواب المؤلفات السابقة ومنهم من أفرده بالبحث ومنها :

١- نهاية الإيجاز في دارية الإعجاز: للإمام فخر الدِّين محمّد بن عمر بن الحسين الرّازِيّ (ت ٦٠٦ هـ). تحقيق ودراسة: د. بكري شيخ أمين. دار العلم للملايّين، ط ١٩٨٥ م

٢- الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز، للعزّ بن عبد السلام ، نشره الشيخ محمد النمنكانى، دار الفكر بدمشق .

٣-أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، للدكتور مصطفى شاهر مخلوف ، ط/ دار الفكر.

٤-أساليب الإيجاز في القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور/أحمد حمد محسن الجبوري ، ط/ دار الكتب العلمية .

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي في البحث، فقمت بجمع أقوال العلماء في مفهوم الحذف وشروطه وأنواعه وأسراره، وتصنيفها موضوعيا ،ودراستها من خلال كتب علوم القرآن والتفسير.

الجانب الفني للبحث:

١- عزوت الآيات إلى سورها، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- خرَّجت الأحاديث، مكتفية بالصحيحين أو بأحدهما إن كان الحديث فيهما، فإن لم يكن خرَّجته من غيرهما .

٣- عزوت الأقوال والآثار إلى مصادرها.

منهج كتابة وتدوين المراجع :

كتابة البيانات كاملة في أول ذكر لها ،ثم اكتفي بذكر اسم المرجع والمؤلف ورقم الجزء والصفحة في ذكره بعد ذلك.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

- المبحث الأول: مفهوم الحذف وشروطه.
- المبحث الثاني: أنواع الحذف في القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: من أسرار الحذف في القرآن الكريم.
- وأما الخاتمة: فتشتمل على نتائج البحث .
- المصادر والمراجع.

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

المبحث الأول

مفهوم الحذف وشروطه

مفهوم الحذف :

للعلماء في مفهوم الحذف تعريفات عديدة ، منهم من جمع في تعريفه بين مضمون الحذف وشروطه، ومنهم من جمع بين مضمونه وأسراره، ومنهم من اقتصر في تعريفه على نوع واحد من أنواع الحذف، من هذه التعريفات ما ذكره الإمام السيوطي قال هو " الْكَلَامُ الْقَلِيلُ إِنْ كَانَ بَعْضًا مِنْ كَلَامٍ أَطْوَلَ مِنْهُ فَهُوَ إِيجَازُ حَذْفٍ"(١).

وعرفه الرماني "الحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام"(٢).

وهذا التعريف تضمن شرطًا من شروط صحة الحذف، واقتصر على نوع واحد من أنواع الحذف وهو حذف الكلمة دون باقي الأنواع، كحذف الحرف والجملة .

وعرفه الباقلاني فقال هو "الإسقاط للتخفيف"(٣).

---

(١) الإتقان في علوم القرآن،المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ج٣، ص١٨١، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

(٢) النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ) ص٧٦، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.

(٣) إعجاز القرآن للباقلاني، المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ)ص٢٦٢، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م

وهذا التعريف يشمل جميع أنواع الحذف، ولكن اقتصر على سر واحد من أسرار الحذف ، ولم يتعرض لشروطه في التعريف.

وعرفه الإمام الزركشي "إِسْقَاطُ جُزْءِ الْكَلَامِ أَوْ كُلِّهِ لِدَلِيلٍ "[١].

وتعريف الإمام الزركشي اشتمل على جميع أنواع الحذف مع شرط صحته دون بيان فوائده وأسراره.

وعرفه آخرون بأنه "هو أن يكون في الكلام لفظ ما محذوفا حذفا ظاهرا بحيث يدركه الناظر فى الكلام"[٢].

وأضاف هذا التعريف فائدة وهو أن الحذف يدركه القارئ في موضعه.

وعرفه الشيخ أبو زهرة بأنه "الإيجاز يكون بحذف كلمة دلَّت القرائن عليها مع الوفاء في حذفها، كالوفاء في ذكرها، والبلاغة تكون في الحذف في مقام البيان إن كانت الدلالة قائمة والقرائن مثبتة، ويكون في الحذف فائدة لا توجد مع ذكر المحذوف"[٣].

وتعريف الشيخ أبي زهرة تعريف وافٍ حيث ضم شروطه وفوائده إلا أنه اقتصر على نوع واحد من أنواع الحذف وهو حذف الكلمة.

---

(١) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ج٣ص١٠٢، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ- ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء ، ج١ص٤٧٨، المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

(٣) المعجزة الكبرى القرآن،المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) ص٢٦٦، الناشر: دار الفكر العربي.

ويمكن الجمع بين هذه التعريفات بأن الحذف هو إسقاط بعض الكلمات أو الحروف أو جملة أو عدة جمل لفائدة تعود من هذا الحذف مع وجود أدلة وقرائن على الحذف، مع الوفاء بالمعنى وعدم الإخلال به ، وتصبح العبارات أفصح وأبين وأبلغ بالحذف، وهذا يدل على إعجاز القرآن ، فإنه بالرغم من الحذف إلا أنه يتضح بذلك الحذف معانٍ ودلالات وإشارات في آيات القرآن الكريم ، بالإضافة إلى أنه حذف غير مخل بالكلام ، وهذه سمة من سمات الحذف في الكريم، تدل على إعجاز القرآن الكريم ، وأنه من عند الله، وليس من كلام البشر.

فالحذف " هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن"(١).

الفرق بين الحذف والإيجاز والإضمار :

يشترط في الحذف تقدير لفظ ، أما الإيجاز لا يشترط فيه، فقد تؤدي العبارة معاني متعددة مع قلة ألفاظها وهذا هو الإيجاز، أما الفرق بينه وبين الإضمار أن المضمر لابد من بقاء أثره لفظا ،بخلاف الحذف لا يشترط فيه ذلك.

يقول الزركشي"وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ شَرْطَ الْحَذْفِ وَالْإِيجَازِ أَنْ يَكُونَ فِي

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني ،المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)ج١ ص١٤٦،المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

الْحَذْفِ ثَمَّ مُقَدَّرٌ، نَحْوَ قوله تعالى: {وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ}(١). بِخِلَافِ الْإِيجَازِ، فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ اللَّفْظِ الْقَلِيلِ الجامع للمعاني الجمة بنفسه ،والفرق بينه وَبَيْنَ الْإِضْمَارِ أَنَّ شَرْطَ الْمُضْمَرِ بَقَاءُ أَثَرِ الْمُقَدَّرِ فِي اللَّفْظِ، نَحْوَ قوله تعالى: {يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}(٢)، وقوله تعالى:{ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ}(٣)، أي ائْتُوا أَمْرًا خَيْرًا لَكُمْ وَهَذَا لَا يُشْتَرَطُ فِي الْحَذْفِ،وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ فِي الْإِضْمَارِ مِنْ مُلَاحَظَةِ الْمُقَدَّرِ بَابُ الِاشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ مِنْ أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ أَخْفَيْتُهُ،وَأَمَّا الْحَذْفُ فَمِنْ حَذَفْتُ الشَّيْءَ قَطَعْتُهُ وَهُوَ يُشْعِرُ بِالطَّرْحِ بِخِلَافِ الْإِضْمَارِ"(٤).

شروط الحذف :

ليستقيم الحذف ويصح اشترط العلماء لصحته عدة شروط منها :

١- عدم الإخلال باللفظ والمعنى، وذهب إلى ذلك الإمام الباقلاني، فقال: "فإنما يحسن مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى"(٥).

وتلك السمة بارزة وأساسية لا تتخلف في جميع مواضع الحذف في القرآن الكريم، منها قوله تعالى:"{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}(٦)، فلقد

---

(١) سورة يوسف الآية رقم ٨٢.

(٢) سورة الإنسان الآية رقم ٣١.

(٣) سورة النساء الآية رقم ١٧١.

(٤) البرهان في علوم القرآن ج٣ص١٠٣

(٥) إعجاز القرآن للباقلاني، ص٢٦٢

(٦) سورة النساء الآية رقم ١٧١.

بيَّن الإمام الجرجاني في هذه الآية نموذجا تطبيقيا للحذف بيَّن فيه إعجاز القرآن الكريم، وأن من سماته في حذفه الوفاء بالمعنى المراد دون خلل.

يقول " قولُه تعالى: {وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ}[1]، وذلك أنَّهم قد ذَهبوا في رفْع "ثلاثةٍ" إلى أنها خبرُ مبتدأ محذوفٍ، وقالوا: إنَّ التقديرَ: "ولا تقولوا آلهتُنا ثلاثةٌ"، وليس ذلك بمستقيمٍ ، وذلك أنَّا إذا قلْنا: "ولا تقولوا آلهتُنا ثلاثةً"، كان ذلك، والعياذُ بالله، شبيه الإثباتِ أنَّ ههنا آلهةً، من حيثُ إنَّكَ إذا نفيْتَ، فإنما تَنفي المعنى المستفادَ من الخَبر عن المبتدأ، ولا تنفي معنى المبتدأ، فإذا قُلْنَا: "ولا تقولوا آلهتُنا ثلاثةٌ"، كنَّا قد نفَيْنا أن تكونَ عِدَّةُ الآلهة ثلاثةً، ولم تنف أن تكونَ آلهةً، جلَّ الله تعالى عن الشريكِ والنظيرِ وإذا أدَّى هذا التقديرُ إلى هذا الفسادِ، وَجَبَ أنْ يَعْدِل عنه إلى غيره، والوجهُ، واللهُ أعلمُ، أن تكونَ "ثلاثة" صفةَ مبتدأ لا خبرَ مبتدأ، ويكونَ التقديرُ: "ولا تقولوا لنا آلهةٌ ثلاثة أو في الوجود آلهة ثلاثة"، ثم حُذِفَ الخبرُ الذي هو "لنا" أو "في الوجود" فبقي "ولا تقولوا آلهةٌ ثلاثةٌ"، ثم حُذِف الموصوفُ الذي هو "آلهة"، فبقي"ولا تقولوا ثلاثةٌ"، وليس في حذْف ما قدَّرْنا حذْفَه ما يتوقّفُ في صحَّته، أما حذفُ الخبر الذي قلْنا إنه "لنا" أو "في الوجود"، فمطَّردٌ في كلِّ ما معناهُ التوحيدُ، ونفيُ أن يكون معَ الله، تعالى عن ذلك، إلهٌ"[2].

فإذا كان المحذوف المبتدأ في الموضع السابق ذكره ترتب عليه فساد المعنى واثبات الشريك لله – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – وإذا كان المحذوف هو الخبر ترتب عليه إثبات الوحدانية لله تعالى، فليس كل حذف مقبول، بل لابد من توافر صحة المعنى معه.

---

(١) سورة النساء الآية رقم ١٧١.

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني،ج١ص٣٧٩

٢- وجود قرينة مقالية أو حالية على المحذوف، والمقالية تتبين من إعراب الكلمة بأن يكون العامل في رفعها أو نصبها غير ظاهر حينئذ لابد من تقدير عامل محذوف ،والحالية تتبين من سياق الآيات بأن يكون المعنى لا يستقيم إلا بتقدير لفظ محذوف، وقد تتبين القرينة من ذكرها في موضع آخر ، فالقرآن يفسر بعضه بعضا .يقول الزركشي "فَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ فِي الْمَذْكُورِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَحْذُوفِ، إِمَّا مِنْ لَفْظِهِ أَوْ مِنْ سِيَاقِهِ ،وَإِلَّا لَمْ يُتَمَكَّنْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَيَصِيرُ اللَّفْظُ مُخِلًّا بِالْفَهْمِ، وَلِئَلَّا يصير الكلام لغزا فيخل بالْفَصَاحَةِ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيمَا أُبْقِيَ دَلِيلٌ عَلَى مَا أُلْقِيَ، وَتِلْكَ الدَّلَالَةُ مَقَالِيَّةٌ وَحَالِيَّةٌ، فَالْمَقَالِيَّةُ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ إِعْرَابِ اللَّفْظِ، وَذَلِكَ كَمَا إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا فَيُعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ نَاصِبٍ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ظَاهِرًا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُقَدَّرًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {الْحَمْدُ لله}[١]، عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ ،وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الذي تساءلون به والأرحام}[٢]، وَالتَّقْدِيرُ: احْمِدُوا الْحَمْدَ وَاحْفَظُوا الْأَرْحَامَ، وَالْحَالِيَّةُ قَدْ تَحْصُلُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْمَعْنَى، فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِمَحْذُوفٍ وَهَذَا يَكُونُ أَحْسَنَ حَالًا مِنَ النَّظْمِ الْأَوَّلِ لِزِيَادَةِ عمومه، وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ذِكْرُهُ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ، مِنْهَا وَهُوَ أَقْوَاهَا، كَقَوْلِهِ: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ ربك}[٣]، أَيْ أَمْرُهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تعالى: {أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ}[٤].

فالدليل والقرينة من السمات التي لا يتخلف عنها القرآن في مواضع الحذف فيه، "إِنَّكَ تَجِدُ فِي كَثِيرٍ مِنْ تَرَاكِيبِ الْقُرْآنِ حَذْفًا وَلَكِنَّكَ لَا تَعْثُرُ عَلَى حَذْفٍ يَخْلُو الْكَلَامُ

(١) سورة الفاتحة الآية رقم ١.
(٢) سورة النساء الآية رقم ١.
(٣) سورة الأنعام الآية رقم ١٥٨.
(٤) سورة النحل الآية رقم ٣٣. انظر: البرهان في علوم القرآن،ج٣ص١١٥.

مِنْ دَلِيلٍ عَلَيْهِ مِنْ لَفْظٍ أَوْ سِيَاقٍ، زِيَادَةً عَلَى جَمْعِهِ الْمَعَانِيَ الْكَثِيرَةَ فِي الْكَلَامِ الْقَلِيلِ"[١].

وهذا الحذف موافق لما نهجه العرب في لغتهم ، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين وموافق لمنهج العرب.

قال العز بن عبد السلام:" والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه؛ لأن حذف ما لا دلالة عليه منافٍ لغرض وضع الكلام من الإفادة والإفهام"[٢].

والأدلة على الحذف تتنوع ما بين أدلة عقلية وشرعية وعرفية :

- **<u>دليل عقلي:</u>**

وذلك بأن يستحيل الأمر المخبر عنه عقلا، حينئذ لابد من تقدير لفظ محذوف ليستقيم المعنى، كقوله تعالى: { وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ }[٣]، فإن العقل يحيل أن تكون القرية موضعا للسؤال ؛لأنها غير عاقلة وليست محلا للسؤال والإجابة، ولا يتأتى منها ذلك ،فلابد من تقدير لفظ محذوف تقديره وأسأل أهل القرية، وكذلك قوله تعالى :{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الْأَخِ وَبَناتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ

---

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)ج١ص١٢٢،الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

(٢) الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز، للعزّ بن عبد السلام ،ص٥، نشره الشيخ محمد النمنكانى، دار الفكر بدمشق .

(٣) سورة يوسف الآية رقم ٨٢.

تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً}[١]، فإن العقل – يحيل أن تكون الذوات محلا للحرمة والحل، بل لابد من تقدير لفظ محذوف يتناسب مع سياق الآيات، وهو حرمت عيكم نكاح أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى آخر من حرمت الآية من النساء، وتعيين المحذوف مستفاد من سياق الآيات ،فالآيات موضوعها النكاح وما يحرم منه، فمن ثم ناسب تقدير لفظ النكاح في الموضع المذكور، بدليل قوله تعالى في الآية السابقة لهذه الآية الكريمة {وَلا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلاّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَمَقْتاً وَساءَ سَبِيلاً }[٢].

يقول الإمام السيوطي "ومن الأدلة العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف، ثم تارة يدل على أصل الحذف من غير دلالة على تعيينه، بل يستفاد التعيين من دليل آخر، نحو قوله تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ) [٣]، فإن العقل يدل على أنها ليست المحرمة، لأن التحريم لا يضاف إلى الإحرام، وإنما هو والحل مضافان إلى الأفعال، فعُلم بالعقل حذف شيء، وأما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع؛ وهو قوله عز وجل: (مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا) [٤]، دل هذا أن الحرمة في تلك الآية الأكل والتناول منها؛ لأن العقل لا يدرك محل الحرام ولا الحرمة." [٥].

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٢٣.

(٢) سورة النساء الآية رقم ٢٢.

(٣) سورة المائدة الآية رقم ٣.

(٤) سورة الأنعام الآية رقم ١٤٥.

(٥) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ج١ ص ٢٣٥، دار=

وكذلك قوله تعالى:"{مَن كَانَ يُرِيدُ العزة فَلِلَّهِ العزة جَمِيعاً ... }[1]، في هذه العبارة محاذيف يدلُّ عليها النظر الفكري والتأمل، إذ المعنى من كان يريد العزَّة فلْيُؤْمِنْ بِاللَّهِ، ولْيَطْلُبْهَا مِنْهُ، ولْيَسْلُكْ سَبيل الوصول إليها عن طريق مرضاته، فَلِلَّهِ الْعِزَّة جميعاً، إنّ جواب الشرط "مَنْ كان يُريدُ العزّة" الذي جاء بصيغة "فلِلَّهِ العزَّةُ جَمِيعاً" يستلزم عقلاً التوجيه لطَلَبِها عند من يَمْلِكُها، ولمَّا كانَتِ العزَّةُ كلُّها للَّهِ عز وجل فَعَلى مَنْ يُريدُها أنْ يَطْلُبَها منه، وطَلَبُها إنَّما يكون بالإيمان به، والإسلام له، وسلوك السبيل التي ارتضاها لعباده، فالدليل الدالُّ على المحذوف هنا فكريٌّ عقلي، وكذلك قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَآ إلى موسى إِذِ استسقاه قَوْمُهُ أَنِ اضرب بِّعَصَاكَ الحجر فانبجست مِنْهُ اثنتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ... }[2]، أي: فَضَرَب مُوسَى بِعَصَاهُ الْحَجَر فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَة عَيْناً، انْبَجَسَتْ: أي: انْفَجَرَتْ ،قَالُوا: الفاء في [فَانْبَجَسَتْ] هي الفاء الفصيحة، إذْ أفْصَحَتْ عن محذوفات في النّص ، أقول: الذي دَلَّ على هذه المحذوفات دليلُ النظر الفكري، والتأمُّل في اللّوازم الذهنيَّة التي تَرْبِط بين الأمْرِ بأن يضرب بعصاه الحجر، وبين حدوث ظاهرةِ تفجُّرِ الْحَجَرِ بالماء، والفاء لم تدلُّ إلاّ على الترتيب مع التعقيب"[3].

=النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ج٤ ص٢٩٩، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

(١) سورة فاطر الآية رقم ١٠.

(٢) سورة الأعراف الآية رقم ١٦٠.

(٣)البلاغة العربية،المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ) ج٢ص٤٣:٤٦،الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،ط: ١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

***دليل شرعي:**

منه ما دل الشرع على حذفه وتعيينه، منه قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}(١)، أي لا تقربوا مواضع الصلاة وأنتم سكارى، وهذا عند من رأي ذلك ، ومنه أيضا ما حذف واستحال عقلا وكان الدليل عليه تعيينه من الشرع كقوله تعالى : { لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (*) إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }(٢)، فالنهي في الآية الكريمة وقع على الأعيان وهي ليست محلا للنهي، إنما النهي يكون عن الأفعال والأقوال، والشرع دل على تعيين المحذوف وذلك من خلال الآية ذاتها ، فالآية الكريمة تقول: { أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}(٣)، فالآية بينت أن المحذوف هو البر والعدل مع الذين لم يقاتلونا في الدين(٤).

دليل العرف:

وهو أن الأمر لا يستحيل عقلا، ولكن العرف والواقع المألوف المعروف يجعله مستحيلا، فمن ثم يقدر لفظ محذوف يتناسب مع سياق الآيات ومع المخاطب، كقوله تعالى :{قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ}(٥)، فالآية تتحدث عن

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٤٣.

(٢) سورة الممتحنة الآيات من ٨: ٩.

(٣) سورة الممتحنة الآية رقم ٨.

(٤) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم،المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ج١٠ ص٣١٨:٣٢٢ بتصرف تصدير: محمود محمد شاكر،الناشر: دار الحديث، القاهرة

(٥) سورة آل عمران الآية رقم ١٦٧.

المنافقين وكانوا من أهل الخبرة بالقتال، ولكن يفرون منه، ويتكاسلون لنفاقهم وكفرهم، وعدم وجود دافع الإيمان والإخلاص، فدل الواقع أن لفظ الآية الكريمة ليس على ظاهره ، بل المراد به أمر آخر وهو مكان للقتال .

وكقوله تعالى:{ (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) [١]، فالأشخاص ليست محلا للوم، إنما اللوم يكون على الأفعال والأقوال، ودل العرف والعادة على أن اللوم على أمر مذموم، فمن ثم محل اللوم هو مراودة امرأة العزيز سيدنا يوسف عن نفسه.

يقول الإمام السيوطي " ومن الأدلة على أصل الحذف العادة، بأن يكون العقل غير مانع من إجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف، نحو قوله تعالى: (لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ) [٢]، أي مكان قتال، والمراد مكاناً صالحاً للقتال، وإنما كان كذلك؛ لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال، ويتعيرون بأن يتفوهوا بأنهم لا يعرفونه، فالعادة تمنع أن يريدوا لو نعلم حقيقةَ القتال، فلذلك قدّره مجاهد مكان قتال، ويدل عليه أنهم أشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من المدينة ، ونحو قوله تعالى: (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)، دلَّ العقل على الحذف، لأن يوسف لا يصح ظرفا للوم، ثم يحتمل أن يقدر لمتنني في حبه، لقوله: قد شغَفَها حبّاً، أو في مراودته، لقوله: (تُرَاوِد فَتَاها) والعادةُ دلت على الثاني، لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة؛ لأنه ليس اختيارياً، بخلاف المراودة للقدرة على دفعها." [٣].

---

(١) سورة يوسف الآية رقم ٣٣.

(٢) سورة آل عمران الآية رقم ١٦٧.

(٣) الإتقان في علوم القرآن،المؤلف: ج٣ص١٩٦ ، ينظر الأصلان في علوم القرآن،المؤلف: أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله ص٣٢٣،الناشر: حقوق الطبع=

ومما دل العرف والعادة على تعيينه قوله تعالى :{ {وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ}[١]. فدل الواقع على أن الفئ هو أموال بني النضير ، وليس أشخاصهم .

"فقوله تعالى:{ وَما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ وَلكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٢]، يريد بذلك أموال بنى النضير، فقد كانت من جملة الفيء لا من الغنيمة فالفيء ما صار إلى المسلمين من أموال الكفّار من غير قتال ولا إيجاف خيل وركاب، وتدخل في جملته أموالهم إذا ماتوا وصارت إلى بيت المال. والغنيمة ما كانت بقتال وإيجاف خيل وركاب"[٣].

"وكذلك جميع حذوف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرهما لا يقدر إلا أفصحها وأشدها موافقة للغرض؛ لأن العرب لا يقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به"[٤].

والدليل على المحذوف شرط إذا كان المحذوف أحد ركني الجملة أو جملة كاملة ، أما إذا كان اللفظ فضلة فلا يشترط وجود دليل على حذفه.

يقول ابن هشام" وَإِنَّمَا يحْتَاج إِلَى ذَلِك إِذا كَانَ الْمَحْذُوف الْجُمْلَة بأسرها

=محفوظة للمؤلف،الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ج١ص٢٣٦

(١) سورة الحشر الآية رقم ٦.

(٢) سورة الحشر الآية رقم ٦.

(٣) لطائف الإشارات = تفسير القشيري ،المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) ج٣ص٥٥٩،المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.

(٤) الإشارة إلى الإيجاز ص ٤

أَو أحد ركنيها نَحْو {قَالَ سَلام قوم منكرون}[1]، أَي سَلام عَلَيْكُم أَنْتُم قوم منكرون، فَحذف خبر الأولى ومبتدأ الثَّانِيَة، أَو لفظا يُفِيد معنى فِيهَا هِيَ مَبْنِيَّة عَلَيْهِ نَحْو {تالله تفتأ}[2]، أَي لَا تفتأ، وَأما إِذا كَانَ الْمَحْذُوف فضلَة فَلَا يشْتَرط لحذفه وجدان الدَّلِيل، وَلَكِن يشْتَرط أَلا يكون فِي حذفه ضَرَر معنوي كَمَا فِي قَوْلك مَا ضربت إِلَّا زيدا، أَو صناعي كَمَا فِي قَوْلك زيد ضَربته، وقولك ضَرَبَنِي وضربته زيد"[3].

واشترط بن هشام في الدليل اللفظي أن يكون مطابقًا وموافقًا للمحذوف ليستقيم المعنى، " فشَرط الدَّلِيل اللَّفْظِيّ أَن يكون طبق الْمَحْذُوف فَلَا يجوز زيد ضَارب وَعَمْرو أَي ضَارب وتريد بضارب الْمَحْذُوف معنى يُخَالف الْمَذْكُور بِأَن يقدر أَحدهمَا بِمَعْنى السّفر من قَوْله تَعَالَى: {وَإِذا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْض}[4]، وَالْآخر، بِمَعْنى الإيلام الْمَعْرُوف فَإِن قلت فَكيف تصنع بقوله تَعَالَى: {إِن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي}[5]، فِي قِرَاءَة من رفع وَذَلِكَ مَحْمُول عِنْد

---

(١) سورة الذاريات الآية رقم ٢٥.

(٢) سورة يوسف الآية رقم ٨٥.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام(ت٧٦١هـ) ص٧٨٧،المحقق: د. مازن المبارك /محمد علي حمد الله،الناشر: دار الفكر– دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥،الزيادة والإحسان في علوم القرآن،المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت١١٥٠هـ)ج٦ص١١٩،المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين:(محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبدالكريم اللاحم).،الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط أولى، ١٤٢٧هـ.

(٤) سورة النساء الآية رقم ١٠١.

(٥) سورة الأحزاب الآية رقم ٥٦.

الْبَصرِيين على الْحَذف من الأول لدلَالَة الثَّانِي أَي إِن الله يُصَلِّي ولملائكته يصلونَ ،وَلَيْسَ عطفا على الْموضع، وَيصلونَ خَبرا عَنْهُمَا لِئَلَّا يتوارد عاملان على مَعْمُول وَاحِد، وَالصَّلَاة الْمَذْكُورَة بِمَعْنى الاسْتِغْفَار والمحذوفة بِمَعْنى الرَّحْمَة ، قلت الصَّوَاب عِنْدِي أَن الصَّلَاة لُغَة بِمَعْنى وَاحِد وَهُوَ الْعَطف، ثمَّ الْعَطف بِالنِّسْبَةِ إِلَى الله سبحانه وتعالى الرَّحْمَة وَإِلَى الْمَلَائِكَة الاسْتِغْفَار وَإِلَى الْآدَمِيّين دُعَاء بَعضهم لبَعض، وَأما قَول الْجَمَاعَة فبعيد من جِهَات، إِحْدَاهَا اقتضاؤه الِاشْتِرَاك وَالْأَصْل عَدمه لما فِيهِ من الإلباس، وَالثَّانيَ أَنا لَا نَعْرِف فِي الْعَرَبيَّة فعلا وَاحِدًا يخْتَلف مَعْنَاهُ باخْتِلَاف الْمسند إِلَيْهِ إِذا كَانَ الْإِسْنَاد حَقِيقِيًّا ، وَالثَّالِثَة أَن الرَّحْمَة فعلهَا مُتَعَدٍّ وَالصَّلَاة فعلهَا قَاصِر وَلَا يحسن تَفْسِير الْقَاصِر بالمتعدي، وَالرَّابِعَة أَنه لَو قيل مَكَان صلى عَلَيْهِ دَعَا عَلَيْهِ انعكس الْمَعْنى، وَحقّ المترادفين صِحَة حُلُول كل مِنْهُمَا مَحل الآخر"[(١)].

***الشروع في الفعل:**

من الأدلة على المحذوف في الشروع في الفعل، كقوله بسم الله، فاللفظ يدل على أن هناك لفظا محذوفا حيث حرف الجر لابد له من متعلق ، ومتعلقة يتعين بالشروع في الفعل. يقول السيوطي " ومنها الشروع في الفعل، نحو: (بسم الله) فيقدر ما جعلت التسميةُ مبدأ له، فإن كانت عند الشروع في القراءة قدرت أقرأ، أو الأكل قدرت آكل، وعلى هذا أهلُ البيان قاطبة، ويدل على صحته التصريح به في قوله تعالى:(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)[(٢)][(٣)].

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٧٩٠:٧٩٢

(٢) سورة هود الآية رقم ٤١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن، ج٣ص١٩٥، انظر الموسوعة القرآنية. المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)ج٣ ص٨١:٨٣، الناشر: مؤسسة سجل العرب،الطبعة: ١٤٠٥هـ

*** سبب النزول:**

من القرائن والأدلة على المحذوف سبب النزول، فإنه يبين الواقعة التي نزلت فيها الآية وأحداثها، فمن ثم يتبين إن كان هناك لفظ حذف يلزم تقديره ، أم الآية لا تحتاج إلى تقدير والمعنى مستقيم .

يقول الزركشي " وَمِنْهَا اعْتِضَادُهُ بِسَبَبِ النُّزُولِ، كَمَا فِي قوله تعالى: {إذا قمتم إلى الصلاة}(١)، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرٍ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَيْ قُمْتُمْ مِنَ الْمَضَاجِعِ يَعْنِي النَّوْمَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّمَا يَعْنِي إِذَا قُمْتُمْ مُحْدِثِينَ، وَاحْتُجَّ لِزَيْدٍ بِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ بِسَبَبِ فِقْدَانِ عَائِشَةَ رضي الله عنها عِقْدَهَا فَأَخَّرُوا الرَّحِيلَ إِلَى أَنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ فَطَلَبُوا الْمَاءَ عِنْدَ قِيَامِهِمْ مِنْ نَوْمِهِمْ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، "روى الإمام أحمد بسنده عن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَرَّسَ بِأُولَاتِ الْجَيْشِ وَمَعَهُ عَائِشَةُ زَوْجَتُهُ، فَانْقَطَعَ عِقْدٌ لَهَا مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ، فَحَبَسَ النَّاسُ ابْتِغَاءَ عِقْدِهَا ذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ النَّاسِ مَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم رُخْصَةَ التَّطَهُّرِ بِالصَّعِيدِ الطَّيِّبِ، فَقَامَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْأَرْضَ، ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَلَمْ يَقْبِضُوا مِنَ التُّرَابِ شَيْئًا فَمَسَحُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْمَنَاكِبِ، وَمِنْ بُطُونِ أَيْدِيهِمْ إِلَى الْآبَاطِ – وَلَا يَغْتَرُّ بِهَذَا النَّاسُ"(٢)، وَبِمَا رُجِّحَ مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ بِأَنَّ الْأَحْدَاثَ الْمَذْكُورَةَ

---

(١) سورة المائدة الآية رقم ٥.

(٢) حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) ، مُسْنَدِ الْكُوفِيِّينَ،حَدِيثُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رقم ١٨٣٢٢ج٣٠ ص٢٦٠،المحقق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

بعد قوله: {إذا قمتم} الْأَوْلَى أَنْ يَحْمِلَ قَوْلُهُ: {إِذَا قُمْتُمْ} مَعْنًى غَيْرَ الْحَدَثِ لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْفَائِدَةِ فَتَكُونُ الْآيَةُ جَامِعَةً لِلْحَدَثِ وَلِسَبَبِ الْحَدَثِ، فَإِنَّ النوم ليس بحدث بل سبب للحدث." (١).

٣- أن يكون هناك حكمة وسرٌّ وداع يستدعي الحذف وإلا أصبح الحذف عبثا دون فائدة أو جدوى تعود منه .

"**فالحذف له شرطان لازمان:**

- أحدهما: أن يدعو إليه داع بلاغي يجعل الحذف أبلغ من الذكر.
- الثانى: أن يكون فى الكلام بعد الحذف دليل يدل على المحذوف .

فإذا تخلف الشرط الأول سموا الحذف اعتباطا، أى خاليا من الحكمة، وإن وجد الشرط الثانى، وإذا تخلف الشرط الثانى وحده سموا الحذف إجحافا أي ظلما وقع على الكلام وإن وجد الشرط الأول، وإذا تخلف الشرطان معا سقط الكلام عن درجة البلاغة وصار نوعا من الهذيان"(٢).

"**فقد أجمعوا على أن الحذف لا يُصار إليه إلا إذا بقيت في الكلام قرينة تدل على المحذوف حتى لا يصبح البيان ضرباً من التعمية والغموض، لأن شرط جودة الأسلوب الوضوح وحسن الدلالة، وهذا الشرط ضرورى لا يُحمد إغفاله، لأن الحذف إذا لم يكن فيه ما يدل على المحذوف – ويعينه أحياناً – جار على اللفظ والمعنى والألفاظ – كما قالوا – أوعية المعاني فلا بدَّ من ملاحظتها مذكورة أو محذوفة دل عليها دليل**"(٣).

---

(١) البرهان في علوم القرآن، ج٣ص١٠٨:١١١،الموسوعة القرآنية، ص٨١:٨٣

(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة، ج١ص٤٧٨،

(٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،(رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ)ج٢ص٦،الناشر: مكتبة وهبة،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

٤-ألا يكون الحذف للتأكيد :

وهذا الشرط محل خلاف بين العلماء، فمنهم من جعله شرطا لصحة الحذف لاعتقادهم أن الحذف والتأكيد يتنافيان ، ومنهم من يرى جواز الحذف للتأكيد .

" وَهَذَا الشَّرْط أول من ذكره الْأَخْفَش منع فِي نَحْو الَّذِي رَأَيْت زيد أَن يُؤَكد الْعَائِد الْمَحْذُوف بِقَوْلِك نَفسه؛ لِأَن الْمُؤَكّد مُرِيد للطول والحاذف مُرِيد للاختصار ، وَتَبعهُ الْفَارِسِي فَرد قَول الزّجاج فِي قوله تعالى: {إِن هَذَانِ لساحران}[1]، أَن التَّقْدِير إِن هَذَانِ لَهما ساحران فَقَالَ الْحَذف والتوكيد بِاللَّامِ متنافيان، وَتبع أَبَا عَليّ أَبُو الْفَتْح فَقَالَ فِي الخصائص لما فيهمَا جَمِيعًا من نقض الْغَرَض، وتبعهم ابْن مَالك فَقَالَ لَا يجوز حذف عَامل الْمصدر الْمُؤَكّد ك ضربت ضربا؛لِأَن الْمَقْصُود بِهِ تَقْوِيَة عَامله وَتَقْرِير مَعْنَاهُ والحذف منَاف لذَلِك وَهَؤُلَاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه أَيْضا فَإِن سِيبَوَيْهِ سَأَلَ الْخَلِيل عَن نَحْو مَرَرْت بزيد وأتاني أَخُوهُ أَنفسهمَا كَيفَ ينْطق بالتوكيد فَأَجَابَهُ بِأَنَّهُ يرفع بِتَقْدِير هما صَاحِبَايَ أَنفسهمَا وَينصب بِتَقْدِير أعنيهما أَنفسهمَا وَوَافَقَهُمَا على ذَلِك جمَاعَة"[2].

---

(١) سورة طه الآية رقم ٦٣.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ص٧٩٣، انظر شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)ج٦ص٢٨٢٨، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ، الإتقان في علوم القرآن،ج٣ص١٩٩،المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: الهيئة المصرية العامة=

وإني مع الرأي القائل بجواز الحذف للتأكيد، ومنه قوله تعالى:{ {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ}[1]، فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه للتأكيد على ضرب الرقاب في الآية الكريمة، والتقدير فاضربوا الرقاب ضربا .

يقول بن الأثير " ومن حذف الفعل باب يسمى "باب إقامة المصدر مقام الفعل وإنما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد، كقوله تعالى: {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ}[2]، قوله: {فَضَرْبَ الرِّقَابِ} ، أصله: فاضربوا الرقاب ضربا، فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه، وفي ذلك اختصار، مع إعطاء معنى التوكيد المصدري"[3].

٥-جمال العبارة بالحذف أكثر من الذكر

"ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أظهر صار الكلام إلى شيء غث، لا يناسب ما كان عليه أولًا من الطلاوة والحسن"[4].

وهذا أمر متحقق في القرآن الكريم ، فما من حذف في القرآن الكريم إلا وكان بحذفه أكثر فصاحة وبلاغة وجمالا لفظا ومعنى، وهذا سر من أسرار القرآن الكريم وسمة من سماته تبين إعجازه .

=للكتاب،الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م،الخصائص،المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)ج١ص٢٨٨،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: الرابعة

(١) سورة محمد الآية رقم ٤.

(٢) سورة محمد الآية رقم ٤.

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، ج٢ص٢٣٦،المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج٢ص٢٢٠

٦- "ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، ومن ثم لم يُحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل"(١).

٧-" أن لا يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار، والجازم، والناصب للفعل، إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها." (٢).

٨- "ألا يكون عوضاً عن شيء، ومن ثم قال ابن مالك: إن حرف النداء ليس عوضاً من أدعو، لإجازة العرب حذفه"(٣).

مما سبق يتبين لنا أن الحذف هو إسقاط حرف أو كلمة أو جملة أو عدة جمل، مع الوفاء بالمعنى ، واستيفاء شروط الحذف ، وأن ليس كل حذف يقبل بل لابد من استيفاء الشروط اللازمة لصحته ؛لأن عدم استيفاء الشروط يخل بالمعنى ويوهم خلاف المراد ، فالأمر دقيق يحتاج إلى نظر وتدبر لمعرفته ، والوقوف على ما يصح منه وما لا يصح .

***

(١) الإتقان في علوم القرآن،ج٣ص١٩٩

(٢) الزيادة والإحسان في علوم القرآن،ج٦ص١١٩

(٣) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، ج١ص٢٣٨،

المبحث الثاني

أنواع الحذف

في القرآن الكريم

أنواع الحذف باعتبار أقسام الكلمة :

ينقسم الحذف في القرآن الكريم باعتبار أقسام الكلمة إلى ثلاثة أقسام :

١-حذف الاسم :

من الأساليب البلاغية التي وردت في القرآن الكريم حذف بعض الأسماء لعلل وحكم يقتضيها سياق الآيات ، ولبيان إعجاز القرآن الكريم، فكل لفظ في القرآن الكريم له دلالته في موقعه ذكرا و حذفا .

ومن مواضع حذف الاسم في القرآن الكريم قوله تعالى :"{والله جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الجبال أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحر وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ}[(١)]، والتقدير سرابيل تقيكم الحر والبرد، فحذف لفظ البرد وذكر الحر، لبيان نعمة الله على عباده في الوقاية من الحر، وخاصة أن بلاد العرب تتسم بأنها شديدة الحرارة فمن ثم امتن الله عليهم بالوقاية من حرها.

يقول الطبري "أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تعالى:{سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ}[(٢)]، وَمَا تَقِي مِنَ الْبَرْدِ، أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ حَرٍّ ، فَالسَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ السَّرَابِيلَ بِأَنَّهَا تَقِي الْحَرَّ دُونَ الْبَرْدِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، هُوَ أَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ كَانُوا أَصْحَابَ حَرٍّ، فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَقِيهِمْ مَكْرُوهَ مَا بِهِ عَرَفُوا مَكْرُوهَهُ ، وَقَالَ آخَرُونَ ذَكَرَ ذَلِكَ خَاصَّةً اكْتِفَاءً بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا مِنْ ذِكْرِ الْآخَرِ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ مَعْنَاهُ، وَأَنَّ السَّرَابِيلَ الَّتِي تَقِي الْحَرَّ تَقِي أَيْضًا الْبَرْدَ،وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ خُوطِبُوا عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِمْ، وَإِنْ كَانَ فِي ذِكْرِ بَعْضِ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى

---

(١) سورة النحل الآية رقم ٨١.

(٢) سورة النحل الآية رقم ٨١.

مَا تُرِكَ ذِكْرُهُ لِمَنْ عَرَفَ الْمَذْكُورَ وَالْمَتْرُوكَ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنَّمَا عَدَّدَ نِعَمَهُ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَى الَّذِينَ قَصَدُوا بِالذِّكْرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ دُونَ غَيْرِهِمْ، فَذَكَرَ أَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ"(١).

٢- حذف الفعل:

ورد في القرآن الكريم حذف الفعل في مواضع عديدة منها قوله تعالى : {فَضَرْبَ الرِّقَابِ}(٢)، فحذف الفعل وأقام المصدر مقامه؛ لأن الغالب في القتال أن يكون بضرب الرقاب، وللمبالغة والتأكيد على ضرب الرقاب، فلذلك عبر به.

يقول بن جزي "فَضَرْبَ الرِّقَابِ أصله فاضربوا الرقاب ضربا، ثم حذف الفعل وأقام المصدر مقامه، والمراد، اقتلوهم ، ولكن عبّر عنه بضرب الرقاب ؛لأنه الغالب في صفة القتل"(٣).

"وحذف الفعل يطرد إذا كان مفسرا نحو قوله تعالى:{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ}(٤)، ويكثر في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً}(٥)، أى أنزل." وأكثر منه"(٦).

---

(١) تفسير الطبري ج١٤ ص ٣٢٣، ٣٢٤، بتصرف

(٢) سورة محمد الآية رقم ٥.

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)ج٢ص٢٨٠،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ، انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ، ج٢ص٢٣٦

(٤) سورة التوبة الآية رقم ٧.

(٥) سورة النحل الآية رقم ٣٠.

(٦) الموسوعة القرآنية،المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري،ج١ص٢٣٠

٣- حذف الحرف :

من أنواع الحذف في القرآن الكريم حذف الحرف ، مع وجود ما يدل على هذا الحذف ، وعدم الإخلال بالمعنى ، وهذا النوع مما عرف عند العرب في لغتهم شعرا ونثرا.

"فمستفيضٌ وظاهرٌ في كلام العرب أن ينقُصَ المتكلم منهم من الكلمةِ الأحرفَ، إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف منها – ويزيدَ فيها ما ليس منها، إذا لم تكن الزيادة مُلبِّسة معناها على سامعها – كحذفهم في النقص في الترخيم من"حارث" الثاءَ، فيقولون: يا حارِ، ومن "مالك" الكافَ، فيقولون: يا مالِ، وكقول راجزهم: مَا لِلظليم عَالَ؟ كَيْفَ لا يَا ... يَنْقَذُّ عنه جِلْدُه إذا يَا

كأنه أراد أن يقول: إذا يَفعل كذا وكذا، فاكتفى بالياء من"يفعل"، وكما قال آخر منهم:

بالخيرِ خيراتٍ وإنْ شرًّا فَا يريد: فشرًّا ولا أُرِيد الشرَّ إلا أن تَا[١]

يريد: إلا أن تَشاء، فاكتفى بالتاء والفاء في الكلمتين جَميعًا، من سائر حروفهما، وما أشبهَ ذلك من الشواهد"[٢].

وورد حذف الحرف في القرآن الكريم في عدة مواضع ، منها قوله تعالى:{وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً (*) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاّ فاجِراً كَفَّاراً (*) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ

---

(١) هذا البيت لنعيم بن أوس ، انظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي،ج١ص٣١٠،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

(٢) تفسير الطبري ج١ص٢١٦.

بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاّ تَباراً}[١]، فحُذف حرف النداء في الآيات الكريمة مع كلمة رب لبيان قرب الله من عباده ، وأن العبد ليس في حاجة إلى وسيط بينه وبين خالقه وربه .

" ولا يكاد يستخدم حرف النداء مع الرب، بل ينادى مجردا من حرف النداء، ولعل في ذلك تعبيرا عن شعور الداعي بقربه من ربه، كقوله تعالى:{آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (*) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا}[٢]، وقوله تعالى: {وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى }[٣]، وهناك سر آخر لحذف يا النداء مع كلمة رب وهو أنه " أكثر استعمالاً من غيرها في الدعاء فروعي فيها من جهات التخفيف ما يجعلها أطوع في الألسنة، وأسهل في مجارى الحديث، فهذه الأداة هي الوسيلة الطّبِيعَّية في النداء، إذ هي أكثرها استعمالاً عند الخاصة والعامة، ولأنها أم الباب، ولأنها أخف أحرف النداء في النطق، لأنها تبدو في خفة حركتها كأنها صوت واحد، لانطلاق اللسان بمدها دون أن يستأنف عملاً، ولم يقتصر حذف أداة النداء في القرآن الكريم على كلمة " رب " فحسب، بل جاء ذلك في مواضع كثيرة غيرها مثل: {يس (*) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ }[٤]، ومثل:

---

(١) سورة نوح الآيات من ٢٦ : ٢٨.

(٢) سورة البقرة الآيات من ٢٨٥- ٢٨٦.

(٣) سورة البقرة الآية رقم ٢٦٠.

(٤) سورة يس الآيات رقم ١- ٢.

{طه (*) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى}[١]، ومثل: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}[٢]، والأصل يا يس ويا طه ويا يوسف. . وقد كسا الحذف – هنا – العبارات فخامة وخلابة ، وعلى كثرة ما نودى الرب في القرآن لم أعثر عليه مسبوقا بحرف النداء إلا في قوله تعالى:{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا }[٣]، وقوله تعالى:{ وَقِيلِهِ يا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ (*) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ }[٤]، وألمح في المجيء بحرف النداء هنا خاصة، تعبيرا عن حالة نفسية ألمت بالرسول، وقد أفرغ جهده في دعوة قومه، فلم يزدهم ذلك إلا تماديا في كفرهم، فأطبق الهم على فؤاده، فأتى بحرف النداء كأنما يريد أن يرفع صوته زيادة في الضراعة إلى الله واستجلاب رضاه"[٥].

وأضاف الكرماني سرا آخر" لكثرة حذف (يا) في القرآن من رب وهو التنزيه والتعظيم؛ لأن في النداء طرفا من الأمر"[٦].

وتتعدد مواضع حذف الحرف وتتعدد أسراره بتعدد مواضعه ،منها تعظيم الله تعالى ، وبيان عجلة الإنسان في الدعاء ، قال تعالى : "{وَيَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ

---

(١) سورة طه الآيات رقم ١-٢.

(٢) سورة يوسف الآية رقم ٢٩.

(٣) سورة الفرقان الآية رقم ٣٠.

(٤) سورة الزخرف الآيات رقم ٨٨- ٨٩.

(٥) من بلاغة القرآن،المؤلف: أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت ١٣٨٤هـ) ص١٣١بتصرف، الناشر: نهضه مصر– القاهرة،عام النشر: ٢٠٠٥ ، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى) ج٢ص٧

(٦)غرائب التفسير وعجائب التأويل،المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)ج١ص٤٠٠، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت

دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا}[١]، حذف «الواو» من الفعل يَدْعُ، والذى اقتضى حذفه هو الرمز إلى جهل الإنسان وسرعة دعائه طمعا فى الخير، وهو جاهل بعواقب الأمور، وقال تعالى :{يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ }[٢]، فحذف «الواو" رمزا إلى معنى لطيف، وهو أن هذا الدعاء أمرغيبى الآن، ولن يكون إلا يوم القيامة ،ومنه قوله تعالى: {وَقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَمُرْساها}[٣]، حذف الألف من كلمة اسم، والذى اقتضى حذفه الرمز إلى أن المضاف إليه أعظم الأسماء، ومبدأ كل شىء، وهو الله عز وجل"[٤].

أنواع الحذف باعتبار عدة المحذوف:

١-حذف كلمة :

من أنواع الحذف حذف كلمة واحدة ، ويكون لسر ومغزى يهدف إليه الحذف ، كبيان مدى قرب الله عز وجل من عباده، وأن العبد عندما يدعو ربه ليس بحاجة إلى وسيط بينه وبين ربه وخالقه، وهذا القرب يثمر استجابة الرب لعباده، قال تعالى :"{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي}[٥]، فلم يقل: فقل: إني قريب؛ لأن قوله: «قل» عملية تطيل القرب، ويريد الله أن يجعل القرب في الجواب عن السؤال بدون وساطة {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} ، لقد جعل الله الجواب منه لعباده مباشرة، وإن كان الذي سيبلغ الجواب هو رسوله صلى الله عليه وسلمَ ، لأن عادة البعيد أن يُنادى، أما القريب فيناجى، ولكي يبين لهم

(١) سورة الإسراء الآية رقم ١١.
(٢) سورة القمر الآية رقم ٦.
(٣) سورة هود الآية رقم ٤١.
(٤) الموسوعة القرآنية المتخصصة ،المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ج١ص٤٧٨
(٥) سورة البقرة الآية رقم ١٨٦.

القرب، حذف كلمة «قل» ، فجاء قول الحق: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} وما فائدة ذلك القرب؟ إن الحق يقول: {أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع إِذَا دَعَانِ}(١).

ومن أسرار حذف الكلمة في القرآن الكريم بيان ما ينعم به أهل الجنة من نعيم وسلام وأمن وطمأنينة قال تعالى: {وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ}(٢)، فقال سلام وحذف عليكم " وَنُكْتَةُ حَذْفِ كَلِمَةِ (عَلَيْكُمْ) فِي سَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْضِهِم عَلَى بَعْضٍ أَنَّ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ مُجَرَّدُ إِينَاسٍ وَتَكْرِمَةٍ، فَكَانَت أشبه بالْخبر وَالشُّكْرِ مِنْهَا بِالدُّعَاءِ وَالتَّأْمِينِ ، كَأَنَّهُمْ يَغْتَبِطُونَ بِالسَّلَامَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا فِي الْجَنَّةِ، فَتَنْطَلِقُ أَلْسِنَتُهُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَبِّرَةً عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ، بِخِلَافِ تَحِيَّةِ أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَقَعُ كَثِيرًا بَيْنَ الْمُتَلَاقِينَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَكَانَتْ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي أَحْدَثَ الْبَشَرُ لِأَجْلِهِ السَّلَامَ، وَهُوَ مَعْنَى تَأْمِينِ الْمُلَاقِي مِنَ الشَّرِّ الْمُتَوَقَّعِ مِنْ بَيْنِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَنَاكِرِينَ"(٣).

٢-حذف جملة :

منها قوله تعالى:{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}(٤)، ففي الآية جملة محذوفة تقديرها فضربه فانفجرت ، حيث الفاء في الآية الكريمة للترتيب والتعقيب ، فلكي يستقيم معنى الآية لابد من تقدير لفظ يسبق قوله "فانفجرت" وهو "فضربه".

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٨٦. انظر: تفسير الشعراوي – الخواطر،المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) ج٢ص٧٨٢،الناشر: مطابع أخبار اليوم

(٢) سورة يونس الآية رقم ١٠.

(٣) التحرير والتنويرج١١ص١٠٤.

(٤) سورة البقرة الآية رقم ٦٠.

"وحذف الجملة أَقْسَامٌ: قِسْمٌ هِيَ مُسَبَّبَةٌ عَنِ الْمَذْكُورِ، وَقِسْمٌ هِيَ سَبَبٌ لَهُ، وَقِسْمٌ خَارِجٌ عَنْهَا، فَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: { لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ}(١)، فَإِنَّ اللَّامَ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْفِعْلِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ مُتَعَلِّقٍ يَكُونُ سَبَبًا عَنْ مَدْخُولِ اللَّامِ ،فَلَمَّا لَمْ يُوجَدْ لَهَا مُتَعَلِّقٌ فِي الظَّاهِرِ وَجَبَ تَقْدِيرُهُ ضَرُورَةً فَيُقَدَّرُ: فَعَلَ مَا فَعَلَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ.

وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَانْفَجَرَتْ منه اثنتا عشرة عينا}(٢)، فَإِنَّ الْفَاءَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى شَيْءٍ مُسَبَّبٍ عَنْ شَيْءٍ وَلَا مُسَبَّبَ إِلَّا لَهُ سَبَبٌ فَإِذَا وُجِدَ الْمُسَبَّبُ ، وَلَا سَبَبَ لَهُ ظَاهِرًا ،وَجَبَ أَنْ يُقَدَّرَ ضَرُورَةً فَيُقَدَّر فَضَرَبَهُ فَانْفَجَرَ.

والثالث: كقوله تعالى: {فنعم الماهدون}(٣)، أَيْ نَحْنُ هُمْ أَوْ هُمْ نَحْنُ"(٤).

٣-حذف عدة جمل:

هذا النوع من أبلغ أنواع الحذف، حيث المحذوف فيه عدة جمل ،فالتعبير بجملة ، وتحتمل في ثناياها وطياتها عدة جمل يدل على إعجاز القرآن الكريم وفصاحته وبلاغته، وهذا النوع أقله جملتين، ولا حد معين لأكثره.

"فهذا النوع من الإيجاز هو أعلى درجاته وصوره؛ لأن المحذوف فيه أكثر من الجملة، الواحدة، فقد يكون المحذوف جملتين أو ثلاثا أو أكثر، وله حد أدنى، وهو حذف جملتين، وأما حده الأعلى فغير منضبط في عدد معين من الجمل أو التركيب، وهذا النوع من الإيجاز له ورود مستفيض في القرآن الكريم، منه قوله تعالى:{ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (*)

---

(١) سورة الأنفال الآية رقم ٨

(٢) سورة البقرة الآية رقم ٦٠

(٣) سورة الذاريات الآية رقم ٤٨.

(٤) البرهان في علوم القرآن ، ج٣ص١٩٤

قالَ كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكانَ أَمْراً مَقْضِيًّا }[1]، القائل: أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ هو مريم رضى الله عنها حين بشرها الملك بعيسى عليه السلام، وقد اشتملت هذه الآية على إيجاز بالحذف، كان المحذوف فيه جملتان ؛لأن قوله تعالى: {وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا }[2]، تعليل معلله محذوف، أو سبب مسببه محذوف، والتقدير «فعلنا هذا وقدرناه لنجعله آية للناس ، ودليل الحذف هو ذكر السبب، وهو يقتضى مسببا؛ لأن بين السبب والمسبب تلازما في الوجود، وذكر أحدهما يدل على الآخر المحذوف، أما الداعي البلاغي، فهو إحكام العبارة ونفى الفضول عنها"[3].

وهذا النوع من أنواع الحذف مواضعه كثيرة في القرآن الكريم ، منه "قوله تعالى: {فأرسلون يُوسُفَ}[4]، فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: فَأَرْسِلُونِ إِلَى يُوسُفَ لِأَسْتَعْبِرَهُ الرُّؤْيَا فَأَرْسَلُوهُ إِلَيْهِ لِذَلِكَ فَجَاءَ فَقَالَ له يَا يُوسُفُ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ هَذَا الْكُلَّ محذوف ؛لأن قوله: {أرسلون} يَدُلُّ لَا مَحَالَةَ عَلَى الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ، فَثَبَتَ أَنَّ "إِلَى يُوسُفَ" ، مَحْذُوفٌ ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الْإِرْسَالَ إِلَى يُوسُفَ عِنْدَ الْعَجْزِ الْحَاصِلِ لِلْمُعَبِّرِينَ عَنْ تَعْبِيرِ رُؤْيَا الْمَلِكِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ طَلَبِ الْإِرْسَالِ إِلَيْهِ اسْتِعْبَارُهُ الرُّؤْيَا الَّتِي عَجَزُوا عَنْ تَعْبِيرِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ}[5]، فأعقب بقوله حكاية عنها: {قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب

(١) سورة مريم الآيات رقم ٢٠- ٢١.

(٢) سورة مريم الآية رقم ٢١.

(٣)الموسوعة القرآنية المتخصصة،المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ج١ص٤٨٥

(٤) سورة يوسف الآيات رقم ٤٥- ٤٦.

(٥) سورة النمل الآية رقم ٢٨.

كريم} ، تَقْدِيرُه فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ فَرَأَتْهُ بِلْقِيسُ وقرأته و {قالت يا أيها الملأ}، وقوله: {يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا}[١]، حَذْفٌ يَطُولُ تَقْدِيرُهُ: فَلَمَّا وُلِدَ يَحْيَى وَنَشَأَ وَتَرَعْرَعَ قُلْنَا: {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ}"[٢].

وفي الآيات السابقة في شأن قصة سيدنا يوسف وسليمان ويحيي عليهم السلام تبين لنا وجود قرائن وأدله على كل عبارة محذوفة، وهي واضحة من خلال الآيات الواردة فيها، ولعل سر الحذف فيها هو عدم الخروج من المغزى الأساس لهذه القصص، فمن سمات قصص القرآن الكريم عدم ذكر الفرعيات والتفاصيل التي قد تصرف القارئ عن الهدف منها، والاقتصار على ما يؤدي الى بيان الهدف وغرسه في النفوس، دون أي معوقات من عبارات أو ألفاظ تخل بمغزى القصة وهدفها .

أنواع الحذف باعتبار الموقع الإعرابي :

له عدة أنواع تبعا لاختلاف مواقع الكلمات والجمل من الإعراب ، منها:

١-حذف المبتدأ:

من أنواع الحذف حذف المبتدأ، ويحذف إذا قام الدليل على حذفه، كأن يشير الخبر إلى المبتدأ المحذوف، أو يشتهر المبتدأ الاشتهار الذي يغني عن ذكره، فيحذف لشدة بيانه .

جاء في كتاب من بلاغة القرآن " ويحذف المبتدأ عند ما يكون ذكر الخبر المتصف بصفة، كأنه يشير إلى هذا المبتدأ، وكأنما بلغ من الشهرة بهذا الوصف مبلغا يغنى عن ذكره، كما تجد ذلك في قوله تعالى :{كِتابٌ أُحْكِمَتْ

---

(١) سورة مريم الآية رقم ١٢.

(٢) البرهان في علوم القرآن،المؤلف ج٣ص١٩٤،١٩٥،تفسير الطبري ج٢ص١٢٨، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ،ج١ص٢٥١

آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}[١]، ويحذف لأن ذكره يبعث في النفس السأم ، لشدة وضوحه، ولقرب الحديث عنه، كما تحس بذلك في قوله تعالى: {ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ }[٢]، أو لا ترى أن في ذكر الضمير العائد على الكتاب قلقا، لشدة قرب الكتاب الماثل أمام النفس، ومن ذلك قوله تعالى: {وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ (*) نارٌ حامِيَةٌ }[٣]، وتأمل الفرق بين هذا الأسلوب الموجز وبين أن يقال« وما أدراك ماهيه، هي نار حامية» من الإسراع إلى ذكر النار،بعد أن أثار الشوق بالسؤال عنها، وعلى ذلك قوله تعالى:{ وَما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ}[٤]، وقوله تعالى:{ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ}[٥]، فما دام في معرض الحديث عنهم، ليس في حاجة إلى إعادة ذكرهم."[٦].

٢- حذف الخبر:

وكما يحذف المبتدأ عند قيام الدليل عليه يحذف الخبر عند وجود قرينة ودليل على حذف، وله أسرار متعددة تختلف باختلاف مواضعه، منها اتحاد

---

(١) سورة هود الآية رقم ١.

(٢) سورة البقرة الآية رقم ٢.

(٣) سورة القارعة الآيات رقم ١٠-١١.

(٤) سورة الهمزة الآيات رقم ٥- ٦.

(٥) سورة البقرة الآية رقم ١٨.

(٦) من بلاغة القرآن ،ص٩٦،٩٧ انظر اللمع في العربية،المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)ص٣٠،المحقق: فائز فارس،الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه ج٣ص٦٤، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص٨٢٢

فئتين في حكم واحد، ومنها عقد موازنة بين فريقين لبيان أفضلية أحدهما على الآخر "كقوله تعالى:{أكلها دائم وظلها}[١]، أي دَائِم، وقوله تعالى:{وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً}[٢]، فالصمت عن الخبر، وعطف اللائي لم يحضن على اللائي يئسن، مؤذن باتحادهما في الخبر، وتأمل حذف الخبر في قوله تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ}[٣]، وَقَوْلُهُ تعالى: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ}[٤]، أَيْ أَهَذَا خَيْرٌ أَمَّنْ جَعَلَ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا وَقَسَا قَلْبُهُ، فَحُذِفَ بِدَلِيلِ قَوْلُهُ تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ} أولا ترى في حذف الخبر ما يشير إلى أن عقد الموازنة بين من هو على نور من ربه، ومن هو قاسى القلبُ مُظلِمُه، لا تستسيغه النفس، حتى في معرض الإنكار"[٥].

---

(١) سورة الرعد الآية رقم ٣٥.

(٢) سورة الطلاق الآية رقم ٤.

(٣) سورة الزمر الآية رقم ٢٢.

(٤) سورة الزمر الآية رقم ٢٢.

(٥)من بلاغة القرآن ،ص٩٦،٩٧، إبراز المعاني من حرز الأماني،المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) ص١٣٥،الناشر: دار الكتب العلمية، النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)،المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (ت٤٧٩هـ)، ص٢٣٨،دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل ،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م المدخل لدراسة القرآن الكريم،المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، ص٣٧٥،الناشر: مكتبه السنة – القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

٣-حذف المفعول :

ورد حذف المفعول في القرآن الكريم في عدة مواضع، وتتعدد أغراضه بتعدد مواضعه، فلكل موضع سر في الحذف خاص به، ومن مواضعه قوله تعالى {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ}(١)، والغرض من حذف المفعول هنا هو أنه ليس موضع العبرة من القصة، وليس بغرض أساسٍ من القصة، إنما الهدف من القصة العناية بالفاعل وفعله.

يقول الإمام الجرجاني " وإن أردتَ أنْ تزدادَ تَبييناً لهذا الأصل، أعني وُجوبَ أنْ تُسْقِط المفعولَ لتتوفَّر العنايةُ على إثباتِ الفعل لفاعلِه ولا يَدخلَها شَوْبٌ، فانظرْ إلى قوله تعالى: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ}(٢)، فيها حذف مفعول في أربعة مواضع، إذ المعنى {وجدَ عليه أمةَ منَ الناس يَسْقون} أغنامهم أو مواشيهم و{امرأتين تذودان} غنمهما، و{قالتا لا نَسْقِي"} غنمَنَا، {فسقى لهما} غنمَهَما، ثم إنَّه لا يَخْفى على ذي بَصَرٍ أنه ليس في ذلك كلِّه إلَاّ أن يُتْرَكَ ذِكْرُه ويُؤْتى بالفعل مطْلقاً، وما ذاك إلَاّ أنَّ الغرضَ في أن يُعلَم أَنه كان منَ الناس في تلك الحال سَقْيٌ، ومن المرأتينِ ذَوْدٌ، وأنهما قالتا: لا يكونُ منَّا سقْيٌ حتى يُصْدِرَ الرعاءُ، وأنه كان مِنْ موسى عليه السلام من بعد ذلك سَقْي، فأمَّا ما كان المَسْقيُّ؟ أغنماً أم إبلاً أم غيرَ ذلك فخارجٌ عن الغرَض، ومُوْهِمٌ خِلافَه،

(١) سورة القصص الآيات أرقام ٢٣- ٢٤.

(٢) سورة القصص الآيات رقم ٢٣- ٢٤.

وذاكَ أنه لو قيل: "وجَد مِنْ دونِهِمْ امرأتينِ تَذُودانِ غنَمَهما" جاز يكونَ لم يُنْكر الذودَ من حَيْثُ هو ذَوْدٌ، بل مِنْ حيثُ هو ذَوْدُ غَنم، حتى لو كان مكانَ الغنمِ إبلٌ لم يُنكر الذودَ، كما أنك إذا قلتَ:"ما لك تمنعُ أخاك؟ كُنْتَ مُنْكِراً المنعَ، لا من حيثُ هوَ مَنعٌ بل مِنْ حيثُ هو منعُ أخٍ، فاعرْفه تَعْلمْ أَنكَ لم تَجِدْ لِحَذْف المفعولِ في هذا النحوِ مِن الرَّوعة والحُسْن ما وجَدْتَ، إلّاَ لأنَّ في حَذْفه وتَرْكِ ذِكْرِه فائدةً جليلةً، وأَنَّ الغرَضَ لا يصح إلا على تركه"(١).

٤- حذف المضاف

منه قوله تعالى ": {مَا وَعَدتَّنَا على رُسُلِكَ}(٢)، وفيه حذف مضاف أي " ألسنة رسلك "، ثم حذف الألسنة"(٣).

ولعل السر في حذفه في الآية السابقة للعلم به ، والاهتمام بالوعد الوارد في الآية الكريمة عن وسيلته ، وكذلك قوله تعالى:"{ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}(٤)، فمن المعلوم أن القرية ليست محلا للسؤال، فالسؤال يكون للعقلاء ، وهم أهل القرية ، وكذلك هناك سر آخر للحذف وهو الإشارة إلى انتشار الخبر في القرية ومعرفة الجميع له.

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني ج١ص١٦١:١٦٢

(٢) سورة آل عمران الآية رقم ١٩٤.

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ،المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)ج١ص٢١٣،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

(٤) سورة يوسف الآية رقم ٨٢.

"فإن القرية هي مجموع المساكن والطرقات لا تسأل إنما يسأل من فيها، بل يسأل بعض من فيها، وذلك دليل على أنَّ المسئول هو البعض، فهنا إيجاز بالحذف، ولا نقص بذلك الحذف، بل فيه زيادة معنى، وهو أنَّ الأمر شائع عام للجميع، وكأن كل من في القرية يعرف حتى البنيان، والمساكن والأسواق، أي: ذلك أمر معروف، لا موضع للكذب فيه ،فهنا تظهر بلاغة الحذف في قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}(١)، إذ إن في ذلك إشارة إلى شيوع القول فيها، وأن القرية كلها تكلمت"(٢).

٥- حذف جواب لو:

ورد في القرآن في عدة مواضع منها "قوله تعالى: {وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}(٣)، فإنَّ جواب لو محذوف يلقي الرهبة في النفوس، وتذهب فيه العقول كل مذهب وتقدير"(٤)،

فحذف الجواب ليترك للسامع أن يتخيل مدة شدة عقاب الله وعذابه، وليغرس في نفس المستمع الرهبة من عقابه .

٦- حذف الصفة:

منها قوله تعالى :{ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً }(٥)، "فحذف صفة السفينة صالحة، فيه مبالغة في تصوير طمع الملك ، واستيلائه على كل سفينة حتى

(١) سورة يوسف الآية رقم ٨٢.
(٢) المعجزة الكبرى القرآن ص٢٢٧،٢٣٢
(٣) سورة البقرة الآية رقم ١٦٥.
(٤) المعجزة الكبرى القرآن ،ص٢٣٢
(٥) سورة الكهف الآية رقم ٧٩.

ولو كانت غير صالحة، فغير الصالح داخل في مأخوذ الملك، هكذا يخيل الحذف، ولو ذكر الوصف لزال هذا التخييل"(١).

ويؤكد هذا السر التعبير بصيغة العموم في الآية الكريمة فقال "كل سفينة" فصيغة العموم تبين مدى طمع الملك ورغبته في الاستيلاء على كل سفينة ، وإن كان الواقع أنه يستولى على ما صلح منها، ولكن الآية الكريمة تصور مدى طمع هذا الملك بأكثر من طريقة ، باستخدام صيغة العموم ، وحذف صفة السفينة.

يقول الشيخ الشعراوي "كلمة: كل ترسم سُوراً كُلياً لا يترك شيئاً، فالمراد يأخْذ كل سفينة، سواء أكانت معيبة أم غير معيبة، لكن الحقيقة أنه يأخذ السفينة الصالحة للاستعمال فقط، ولا حاجةَ له في المعيبة الغير صالحة، وكأن في سياق الآية صفة مُقدَّرة: أي يأخذ كل سفينة صالحة غَصْباً من صاحبها"(٢).

٧- حذف جواب القسم:

"وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه، فإن المقصود يحصل بذكره ،فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز، كقوله:{ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ}(٣)، فإن في المقسم به من تعظيم القرآن، ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد، وما يحتاجون إليه، والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه، وهو كونه حقّا من عند اللَّه غير مفترى كما يقول الكافرون، ولهذا قال كثيرون إن تقدير الجواب إن القرآن لحق، وهذا يطرد في

(١) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ج٢ص٤٣
(٢) تفسير الشعراوي – الخواطرج١٤ص٨٩٦٧
(٣) سورة ص الآية رقم ١.

كل ما شابه ذلك ،كقوله تعالى{ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ }[١]، وقوله تعالى :{لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ}[٢]، فإنه يتضمن إثبات المعاد، وقوله تعالى :{وَالْفَجْرِ}[٣]، الآيات، فإنها أزمان تتضمن أفعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة للَّه تعالى وذلّ وخضوع لعظمته، وفى ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام "[٤]،

توافرت في الآيات السابقة دلائل وقرائن على حذف جواب القسم ، وهو ما ورد في المقسم به من صفات تدل على المحذوف ، وفي هذه الأوصاف إشارات ودلالات لسر الحذف في الآيات الكريمة وهو التعظيم لما تتحدث عنه الآيات كالقرآن ويوم القيامة وأوقات مباركة كالفجر .

٨-حذف جواب لولا:

من حذف جواب لَوْلا قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (*) وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ }[٥]، فحذف جواب لولا ليترك للسامع الخيال ليتخيل عواقب أفعالهم ،ويدركوا في الوقت ذاته مدى رحمته بهم ، فالحذف في الآية الكريمة له حكمة جليلة وهو إلقاء الرعب والخوف في نفوس المسلمين من ذلك الفعل فمن ثم يحذروه.

---

(١) سورة ق الآية رقم ١.

(٢) سورة القيامة الآية رقم ١.

(٣) سورة الفجر الآية رقم ١.

(٤) الموسوعة القرآنية،المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري ، ج٢ص٣٠١

(٥) سورة النور الآيات رقم ١٩-٢٠.

"فقولـه: (وَلَـوْلَا فَضْـلُ اللَّـهِ) ،جوابـه محـذوف، أي لهلكـتم، وكـذلك مـا بعده،والجواب محذوفاً أحسن منه مثبتاً، لأن المستمع يحمله على أشد ما يخطر بباله"(١).

٩-حذف جواب لما :

"ومن حذف جواب لما قوله سبحانه: {فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (*) وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ (*) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ}(٢)، جواب " لمَّا" محذوفٌ أي استبشرا واغتبطا شكراً لله تعالى على ما أنعم به عليهما من الفداء"

وهـذا الحـذف يفيـد أن الكلمـات لا تفـي بوصـف مشـاعر سـيدنا إبـراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، فكأنه ترك للسامع أن يتخيل مدى سرورهما، دون أن يضع وصفا معينا لهذه المشاعر(٣).

هذه بعض أنواع الحذف من حيث الموقع الإعرابي ، فهي أنواع كثيرة ، ولكل حذف في موضعه حكمة وغاية وفائدة لا تتحقق بالذكر، وكذلك لا يخلو من دليل على الحذف ، ولا يختل به المعنى .

أنواع الحذف باعتبار الدلالة :

١-الاكتفاء

" هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدها عن الآخر لنكتة ، ويختص غالباً بالارتباط العطفي، كقوله تعالى: {بِيَدِكَ الْخَيْرُ}(٤)،

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ، ج٢ص٧٩١،

(٢) سورة الصفات الآيات رقم ١٠٣: ١٠٥.

(٣) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ،المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)ج١ص٤٨٣،المحقق: محمد علي الصابوني ،الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

(٤) سورة آل عمران الآية رقم ٢٦.

أي والشر، وإنما خص الخير بالذكر، لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم، أو لأنه أكثر وجوداً في العالم، أو لأن إضافة الشر إلي الله تعالى ليس من باب الآداب، ومنها قوله تعالى: (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[1]، أي وما تحرك، وخص السكون بالذكر، لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد، ولأن كل متحرك يصير إلى السكون، ومنها قوله تعالى : {الذين يُؤْمِنون بالغيب ويُقِيمون الصلاةَ}[2]، أي والشهادة، لأن الإيمان بكل منهما واجب، وآثر الغيب، لأنه أمدح، ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس، ومنها: (ورَبُّ المشارق)[3]، أي والمغارب." [4]؟

في الآيات السابقة عدة أسرار للحذف كالأدب مع الله عز وجل ، فحذف ما لا يليق ذكره ونسبته إلى الله كالشر، وكذلك من أسرار الحذف بيان من هو أحق بالمدح والثناء وهو المؤمن بالغيب ، فحذف من هو أقل رتبة ، وذكر من هو أعلى رتبة ، فهو أحق بالذكر لقوة إيمانه ، فهو مؤمن بما لايراه دون شك أو قلق في النفس ، ولعل من الأسرار المبالغة في احاطة الله سمعا وعلما بمخلوقاته ، قال تعالى:{وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[5]، فقال تعالى في تذييل الآية وهو السميع العليم، واحاطته سبحانه بمخلوقاته في حالة السكون أبلغ من الإحاطة في حالة الحركة؛ لأن الحركة من الطَّبَعيّ أن

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم ١٣.

(٢) سورة البقرة الآية رقم ٣.

(٣) سورة الصافات الآية رقم ٥.

(٤) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ج١ص٢٤١:٢٤٤

(٥) سورة الأنعام الآية رقم ١٣.

تكون مسموعة ومعلومة فحذفها ، وذكر السكون وليس له صوت يسمع فإحاطته بمخلوقاته في تلك الحالة أبلغ فمن ثم ذكره .

٢-الإقتطاع:

" هو حذف بعض حروف الكلمة، تخفيفاً على مخارج الحروف، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر، أو الفاصلة في النثر، أو نحو ذلك من دواعٍ بلاغية، فمنه حذف نون فعل "يكون" المجزوم، كقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الإنسان أَن يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يمنى}(١)، الأصل "أَلَمْ يَكُنْ" فَحُذِفَت النُّونُ تخفيفاً، وربّما لأغراضٍ أخرى، ومنه حذف إحدى التاءَيْن المتواليَتَيْن في الفعل الوارد على وزن "تَتَفعل" كقوله تعالى: {ذلكم وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}(٢)، تَذَكَّرُون أصلُها تَتَذكَّرون، فَحُذِفْت إحدى التّاءَيْن تخفيفاً، وكقوله تعالى:{أَمَّا مَنِ استغنى * فَأَنتَ لَهُ تصدى}(٣)، تَصَدَّى أصلُها تتصدَّى، فحذفت إحدى التّاءَيْن تخفيفاً، ومنه حذف التاء من استطاع على غير قياس، كقوله تعالى {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}(٤)، لما قال الخضر لموسَى عليهما السلام ،بعد أن قال له قبل هذا {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}(٥)، ولعلّه أشار أخيراً بفعل "تَسْطعْ" إلى طبيعة موسى عليه السلام التي تقلُّ فيها استطاعة الصبر، فناسبها تقليل حروف الكلمة"(٦).

---

(١) سورة القيامة الآيات من ٣٦- ٣٧.

(٢) سورة الأنعام الآية رقم ١٥٢.

(٣) سورة عبس الآيات أرقام ٥- ٦.

(٤) سورة الكهف الآية رقم ٨٢.

(٥) سورة الكهف الآية رقم ٧٨.

(٦) البلاغة العربية، ج٢ص٤٦:٥٩،بتصرف

سر حذف التاء في قوله تعالى: {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}[١]، بعد إثباتها في قوله- تعالى: {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}[٢]، لأن الإثبات أولاً يحاكى ثقل هذه الأمور الثلاثة (خرق السفينة- قتل الغلام- إعادة بناء الجدار) بما يثنى به ظاهرها من شر محض يراه موسى عليه السلام- وباطنها من خير محقق لا يراه- ومن ثمَّ لمَّا بيَّن الخضر العلّة لهذه الأمور الثلاثة زال الغموض والثقل، وتقبلها موسى – عليه السلام- وصارت سهل خفيفة عليهما ،ومن هنا جاء حذف التاء محاكياً لهذه الخِفَّة.

ومنه أيضا قوله تعالى : {وَلَا تَفَرَّقُوا}[٣]، أصلها لا تتفرقون بتائين، حذفت الثانية لكونهما من جنس واحد في كلمة واحدة ومتواليتان .

يقول الزجاج "ومعنى {وَلَا تَفَرَّقُوا}[٤] : أي تناصروا على دين الله وأصل تفرقوا تتفرقوا، إلا أن التاءَ حذفت لاجتماع حرفين من جنس واحد في كلمة، والمحذوفة الثانية ؛لأن الأولى دالة على الاستقبال فلا يجوز حذف الحرف الذي يدل على الاستقبال وهو مجزوم بالنهي، الأصل ولا تتفرقون فحذفت النون لتدل على الجزم"[٥].

وأنكر ابن الأثير وجود هذا النوع في القرآن الكريم "ورد بأن بعضهم جعل

---

(١) سورة الكهف الآية رقم ٨٢.

(٢) سورة الكهف الآية رقم ٧٨.

(٣) سورة آل عمران الآية رقم ١٠٣.

(٤) سورة آل عمران الآية رقم ١٠٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه،المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)ج١ص٤٥٠،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى"[١].

وهذا النوع ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى في قصة موسى عليه السلام والخضر: {ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}[٢]، ودل على الحذف ورود الكلمة بإثبات حرف التاء في موضع آخر، قال تعالى:{ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً}[٣]، الأصل المعروف فيها في اللغة العربية أنها بتاءين وحذفت أحداهما لعلة ، وهي بيان عدم قدرة سيدنا موسى عليه السلام على الصبر، فدل القرآن على الحرف المحذوف حيث يفسر القرآن بعضه بعضا، ولكن ما ورد في الحروف المقطعة ليس من الاقتطاع؛ لأن الرأي القائل بأنها حروف مقتطعة من أسماء الله رأي ليس له دليل قوي من الكتاب أو السنة يعتمد عليه، والراجح فيها أنها من المتشابه مما استأثر الله بعلمه .

٣-الاحتباك

عرفه الإمام السيوطي " وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول ، ومأخَذُ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبك الثوب سدّ ما بين خيوطه من الثوب وشّدَّه وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق، وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفُرَجِ من الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه، فوضع المحذوف موضعه، كان حابكا له، مانعاً من خلل يطرقه، فَسَدَّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق، وهذا النوع من ألطف الأنواع وأبدعها كقوله

---

(١)الإتقان في علوم القرآن، ج٣ص٢٠٢

(٢) سورة الكهف الآية رقم ٨٢.

(٣) سورة الكهف الآية رقم ٧٨.

تعالى: (ومَثَلُ الذين كفروا كمثل الذي يَنْعِقُ) [١]، التقدير: ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق، والذي يُنْعَق به، فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه، ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه، وقوله تعالى : {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) [٢]، التقدير: تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأول تدخل غير بيضاء،ومن الثاني: وأخرجها"[٣]،

ولعل السر في الحذف في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، بيان ما تتضح به معجزة سيدنا موسى عليه السلام بأوجز عبارة ، دون تفصيل فاقتصر على دخول اليد وخروجها بيضاء دون ذكر تفاصيل ، تعوق دون هذا الهدف .

وسماه الإمام الزركشي الحذف المقابلي وقال "وَهُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ فِي الكلام متقابلان، فيحذف مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُقَابَلَةً لِدَلَالَةِ الْآخَرِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ}[٤]، الْأَصْلُ فَإِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنْتُمْ بُرَآءُ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله}[٥]، فَتَقْدِيرُهُ لَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ وَيَطَّهَّرْنَ فَإِذَا طَهُرْنَ وَتَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وآخر سيئا}[٦]، أصل الكلام خلطوا عملا صالحا

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٧١.
(٢) سورة النمل الآية رقم ١٢.
(٣) الإتقان في علوم القرآن ج٣ص٢١٦
(٤) سورة هود الآية رقم ٣٥.
(٥) سورة البقرة الآية رقم ٢٢٢.
(٦) سورة التوبة الآية رقم ١٠٢.

بسيء وآخر سيئا بصالح ؛لأن الخلط يستدعي مخلوط وَمَخْلُوطًا بِهِ، أَيْ تَارَةً أَطَاعُوا وَخَلَطُوا الطَّاعَةَ بِكَبِيرَةٍ، وَتَارَةً عَصَوْا وَتَدَارَكُوا الْمَعْصِيَةَ بِالتَّوْبَةِ"(١).

٤- الاختزال

" هو كلُّ حذف في الكلام لا يدخل في واحد من الأقسام السابقة، وقد تتبّع البلاغيون والنحويّون والمفسّرون هذا الحذف المسمّى بالاختزال فوجدوا أنَّهُ يَشْمَلُ حذف الاسم، والفعل، والحرف، وحذف جملةٍ، أو عدّةِ جملٍ، وحذفَ كلام طويل في قصّةٍ ذات أحداث كثيرة وتتبعوا الأمثلة بالتفصيل" (٢).

ومنه حذف المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والمضاف وغيرها من أوجه الحذف المختلفة، وقد سبق بيانه في المبحث ذاته عند الحديث عن أنواع الحذف من حيث الموقع الإعرابي للكلمة .

مما سبق يتبين لنا تعدد أنواع الحذف ، فلم يقتصر الحذف على حرف، أو كلمة، أو جملة، أو عدة جمل ، ولم يقتصر على حذف اسم، أو فعل، أو حرف بل اشتمل القرآن على جميع أنواع الحذف، وأنه لا يخلو في كل نوع من أنواعه من سر وحكمة للحذف، مع استيفائه لشروط صحة الحذف ، ويتجلى في هذا اعجاز القرآن الكريم، حيث مهما تعددت أنواعه لم يختل به معنى الآيات ، ولم تتفاوت فصاحته في جميع الآيات ، بل جميعها على درجة واحدة .

***

(١) البرهان في علوم القرآن ج٣ص١٣١

(٢) البلاغة العربية، ج٢ص٥٩،الموسوعة القرآنية،المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)ج ٣ ص ٨٣،

المبحث الثالث

من أسرار الحذف

في القرآن لكريم

أُنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، قال تعالى : {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(١)، وقال تعالى: { قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}(٢)، وقال تعالى:{ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (*) عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (*) بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }(٣)، وهذه اللغة لها أسرارها التي تزيدها جمالا وفصاحة، ومن الموضوعات التي تتعده أسرارها وتتنوع وتظهر جمال القرآن الكريم وإعجازه الحذف في القرآن الكريم، فلم يحذف لفظٌ في القرآن الكريم عبثا ، إنما يحذف لسر وحكمة يقتضيها السياق الوارد فيها ، ولهدف منشود يبتغي القرآن الكريم بيانه ، فالحذف أسراره جمة ، لا يمكن إحصاؤها ومنها :

١-الاستنكار

من أسرار الحذف في القرآن الكريم استنكار أمر معين كالوفاء بالعهد من عدو معروف بنقض العهد، قال تعالى:{ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ }(٤)، قوله: {كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ} حذف الفعل بعد كيف في هذه الآية الكريمة لوضوح المحذوف وبيانه، وهذا يتبين مما تقدم ذكره في الآية السابقة، فالآيات يرتبط بعضها ببعض، ويفسر بعضها بعضا، فلما بين في الآية السابقة نقض المشركين للعهد، وعدم احترامهم للعهود، فمن ثم أنكر عليهم الوفاء بالعهد وهم معروفون بتلك الخلال .

---

(١) سورة يوسف الآية رقم ٢.

(٢) سورة الزمر الآية رقم ٢٨.

(٣) سورة الشعراء الآيات رقم ١٩٣: ١٩٥.

(٤) سورة التوبة الآية رقم ٩.

"{كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ }[(١)]، يعْنِي بِقَوْلِهِ: كَيْفَ يَكُونُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِين نَقَضُوا عَهْدَهُمْ أَوْ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ مِنْهُمْ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عَهْدٌ وَذِمَّةٌ، وَهُم إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَغْلِبُوكُمْ، لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً، وَاكْتَفَى بِـ كَيْفَ دَلِيلًا عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ، لِتَقَدُّم مَا يُرَادُ مِنَ الْمَعْنَى بِهَا قَبْلَهَا، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا أَعَادَتِ الْحَرْفَ بَعْدَ مُضِيِّ مَعْنَاهُ اسْتَجَازُوا حَذْفَ الْفِعْلِ"[(٢)].

وكذلك يرى الإمام أبو السعود إلى أن الفعل حذف في هذا الموضع لترقب النفس لاستنكاره يقول "حذف الفعل المستنكَر للإيذان بأن النفسَ مستحضِرةٌ له مترقِّبةٌ لورود ما يوجب استنكارَه لا لمجرد كونِه معلوماً"[(٣)].

وهذا السر من أسرار الحذف ورد في عدة آيات منها قوله تعالى: {آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ}[(٤)]، قد حذف الفعل وهو "أسلمت " لدلالة سياق الآية عليه، فالآية الكريمة تستنكر الدخول في الإسلام وقت معاينة العذاب ، فحينئذ لا ينفع نفسا

---

(١) سورة التوبة الآية رقم ٩.

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن،المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)ج١١ص٣٥٤،تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، انظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،ج٤ص٢٩٣٥

(٣) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)ج٤ص٤٦،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٤) سورة يونس الآية رقم ٩١.

إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل ، فالإيمان لابد أن يكون نابعًا من قناعة تامة دون اضطرار كرؤية العذاب والخوف من الهلاك، فحذف ما لم يقبل وليس له أثر أو نفع في تلك اللحظة ، لأنه وجوده بمثابة العدم ،وذكر ما له تأثير عليه وهي المعصية .

يقول الواحدي " ومِثْلُ حَذْفِ خبر المبتدأ لدلالة ما قبل الاستفهام عليه حَذْفُ الفعل في قوله: {آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ}(١)، التقدير آلآن أسلمتَ حين لا ينفعك الإيمانُ من أجل المعاينة؟. فحذف الفعل لدلالة ما قبل الاستفهام عليه"(٢).

وفي الآية سر آخر لحذف الفعل وهو المبالغة في وصف غضب الله وعقابه للمشركين .

"فقيل آلآن وهو إلى قوله تعالى آية حكايةٌ لما جرى منه سبحانه من الغضب على المخذول، ومقابلة ما أظهره بالرد على وجه الإنكارِ التوبيخيَّ على تأخيره، وتقريعِه بالعصيان والإفساد وغير ذلك ،وفي حذف الفعل المذكورِ وإبرازِ الخبرِ المحكي في صورة الإنشاء من الدِلالة على عظم السخطِ وشدة الغضب مالا يخفى"(٣).

---

(١) سورة يونس الآية ٩١.

(٢) التَّفْسِيرُ البَسِيْط،المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)ج٥ص٣٥٦،المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

(٣) تفسير أبي السعود ج٤ص١٧٣

٢- التهويل

من أسرار الحذف في القرآن الكريم التهويل، وورد في عدة آيات في القرآن الكريم منها، قوله تعالى:{ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}(١)، فحذف في الآية الكريم الفعل العامل في الظرف "ويوم" للتهويل من يوم القيامة وما يقع فيه من أحداث ، وليترك للنفس أن تتخيل مدى شدة ذلك اليوم وما فيه من مشاهد وأهوال ، دون أ ن يضع فعلاً محددًا له.

وقوله "{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ } يعنى الكفار وما عبدوه جَمِيعاً يعنى يوم القيامة، والظرف معمول بفعل محذوف ، حذف الفعل لينتقل الذهن إلى أحوال كثيرة وأهوال متعددة تلحق الناس في ذلك اليوم، كأنه قال يدهشون دهشة لا تحيط بها العبارة، وتدنو الشمس منهم، ويلجمهم العرق، ويذهب عرقهم في الأرض سبعين باعا كما ورد فى الصحاح من الأحاديث روى الإمام البخاري بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: "عْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حتى يبلغ آذانهم"(٢).

ويفعل بهم كيت كيت يوم يحشرهم ،وجاز ان يكون مفعولا به لا ذكر ،ثُمَّ نَقُولُ معطوف على نحشر ،وفى كلمة ثم إشارة إلى انتظارهم بعد الحشر إلى

---

(١) سورة الأنعام الآية ٢٢.

(٢) صحيح البخاري ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب الرقاق، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ. لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} رقم ٦١٦٧،ج٥ص٢٣٩٣،المحقق: د. مصطفى ديب البغا،الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق،الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

السؤال ، روى الحاكم في مستدركه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: "تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْآيَةَ: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا جَمَعَكُمُ اللَّهُ كَمَا يُجْمَعُ النَّبْلُ فِي الْكِنَانَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ "وافقه الذهبي"(٢)،

ومنه أيضا قوله تعالى :{هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ}(٣)، فحذف المضاف في الآية الكريمة للتهويل من عقاب الله وعذابه ، فالعذاب من قبل الله عزوجل ليس له مثيل، ولا يماثله شيء مما يقع في الحياة الدنيا ، فترك للنفس أن تتخيل العقاب الواقع من قبل القدير الذي لا يعجزه شيء .

" ذكر الواحدي في تفسيرها وجهين:

أحدهما: أن هذا من باب حذف المضاف، أن يأتيهم عذاب الله، أو أمر الله، أو آيات الله، فجعل مجيء الآيات والعذاب مجيئاً له، تفخيماً لشأن العذاب، وتعظيماً له.

---

(١) سورة المطففين الآية رقم ٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم،كتاب الأهوال ج٤ص٦١٦ رقم ٨٧٠٧، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، انظر التفسير المظهري،المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله، ج٣ص٢٢٦،المحقق: غلام نبي التونسي،الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ

(٣) سورة البقرة الآية رقم ٢١٠.

والثاني: المعنى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب، فحذف ما يأتي به تهويلاً عليهم"(١).

٣- الاختصاص

قال تعالى :{قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَكانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً}(٢)، في الآية الكريمة فعل محذوف تقديره تملكون ، فالضمير أنتم فاعل مرفوع بفعل مقدر تقديره تملكون ، والغرض من الحذف اختصاص البشر بصفة الشح.

يقول الشوكاني: "{ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي} أَنْتُمْ مُرْتَفَعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ، أَيْ لَوْ تَمْلِكُونَ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ، عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ مُبْدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وَهُوَ الْوَاوُ، وَخَزَائِنُ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ هِيَ خَزَائِنُ الْأَرْزَاقِ ،أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَوْ مَلَكُوا خَزَائِنَ الْأَرْزَاقِ لَأَمْسَكُوا شُحًّا وَبُخْلًا، خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ، أَيْ خَشْيَةُ أَنْ يُنْفِقُوا فَيَفْتَقِرُوا، وَفِي حَذْفِ الْفِعْلِ الَّذِي ارْتَفَعَ بِهِ أَنْتُمْ وَإِيرَادِ الْكَلَامِ فِي صُورَةِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ هُمُ الْمُخْتَصُّونَ بِالشُّحِّ"(٣).

٤- التنبيه لأمر شرعي

قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ

---

(١) التَّفْسِيرُ البَسِيْط،ج١ص٥٢

(٢) سورة الإسراء الآية ١٠٠.

(٣) فتح القدير،المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،ج٣ص٣١٠،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا}[١]، الآية الكريمة تأمر المسلمين بطاعة الله ، وطاعة الرسول وأولي الأمر، والفعل ذكر مع الله والرسول وحذف مع أولي الأمر، ولعل السر في الحذف أن طاعة الله وطاعة الرسول واجبة على الإطلاق، أما طاعة أولي الأمر ليست على إطلاقها بل لابد أن تكون في طاعة الله وطاعة رسوله ، فإن اختل هذا الشرط فلا طاعة لهم ، ولبيان استقلالية الرسول صلى الله عليه وسلم بالطاعة دون غيره .

يقول الآلوسي "وأعاد الفعل وإن كانت طاعة الرسول مقترنة بطاعة الله تعالى اعتناء بشأنه عليه الصلاة والسلام ، وقطعا لتوهم أنه لا يجب امتثال ما ليس في القرآن، وإيذانا بأن له صلى الله عليه وسلم استقلالا بالطاعة لم يثبت لغيره، ومن ثمّ لم يعد في قوله سبحانه:{ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} ، إيذانا بأنهم لا استقلال لهم فيها استقلال الرسول صلى الله عليه وسلم"[٢].

ويؤكد صاحب البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المعنى، فيقول: "أعاد العامل في قوله: (وأطيعوا الرسول) [٣]، إشارة إلى استقلال الرسول بالطاعة، ولم يُعده في أُولِي الْأَمْرِ إشارة إلى أنه يوجد منهم من لا تجب طاعته، ثم بيّنه بقوله: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ } كأنه قيل فإن لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم، وردوا ما تخالفتم فيه إلى حكم الله ورسوله"[٤].

---

(١) سورة النساء الآية رقم ٥٩.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)ج٣ص٦٣،المحقق: علي عبد الباري عطية،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

(٣) سورة النساء الآية رقم ٥٩.

(٤)البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)ج١ص٥١٨، المحقق:=

والمقصود بأولي الأمر "هم أمراء الحق وولاة العدل كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين، وأما أمراء الجور فبمعزل من استحقاق العطف على الله والرسول في وجوب الطاعة، وانما أفرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة أولى الأمر حيث قال تعالى: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ }[1]، ولم يقل وأطيعوا اولى الأمر منكم تعليما للأدب ، وهو ان لا يجمعوا في الذكر بين اسمه سبحانه وبين اسم غيره، وأما إذا آل الأمر الى المخلوقين فيجوز"[2].

٥-الاحتراس

من أسرار الحذف في القرآن الكريم الاحتراس، ومنه قوله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }[3]، ففي الآية الكريمة فعل محذوف يفسر الفعل المذكور "خافت" تقديره ثبت وتحققت ، فالخوف في الآية الكريمة لابد أن يكون مبنيًا على قرائن ودلائل حتى تصل إلى الزوجة التثبت من نشوز الزوج، للاحتراس من هدم الحياة الزوجة على الظن .

=أحمد عبد الله القرشي رسلان،الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ، تفسير القرآن الكريم «سورة النساء»، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين ج١ص٤٤٨، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

(١) سورة النساء الآية ٥٩.

(٢) روح البيان،المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) ج٢ص٢٢٨،الناشر: دار الفكر – بيروت

(٣) سورة النساء الآية رقم ١٢٨.

قال الشيخ محمد رشيد رضا " الْخَوْفُ تَوَقُّعُ مَا يُكْرَهُ بِوُقُوعِ بَعْضِ أَسْبَابِهِ أَوْ ظُهُورِ بَعْضِ أَمَارَاتِهِ، وَالنُّشُوزُ التَّرَفُّعُ وَالْكِبْرُ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِمَا مِنْ سُوءِ الْمُعَامَلَةِ، وَالْإِعْرَاضُ: الْمَيْلُ وَالِانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ، أَي وَإِنْ خَافَتِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا وَتَرَفُّعًا عَلَيْهَا، أَوْ إِعْرَاضًا عَنْهَا، بِأَنْ ثَبَتَ لَهَا ذَلِكَ، وَتَحَقَّقَ وَلَمْ يَكُنْ وَهْمًا مُجَرَّدًا، أَوْ وِسْوَاسًا عَارِضًا، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ جَعْلُ فِعْلِ الْخَوْفِ الْمَذْكُورِ، مُفَسِّرًا لِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، لِلِاحْتِرَاسِ مِنْ بِنَاءِ الْحُكْمِ عَلَى أَسَاسِ الْوَسْوَسَةِ الَّتِي تَكْثُرُ عِنْدَ النِّسَاءِ، وَهُوَ مِنْ إِيجَازِ الْقُرْآنِ الْبَدِيعِ"(١).

"استنبط الشيخ محمد رشيد رضا استنباطا فقهيا، في باب البينة، في مسألة بناء الأفعال على اليقين لا على الظنون بدلالة الإشارة، ووجه الاستنباط من باب التثبت في الأمور والبعد عن الوساوس والظنون وصيانة الحياة الزوجية جعل خوف المرأة من نشوز زوجها مبنيا على علم وحقيقة، من خلال مسألة الإيجاز في الآية، بدلالة حذف الفعل للاحتراس، وهنا يتحقق الإصلاح المنشود، بعكس لو كان هذا الخوف مبنيا على وساوس وظنون، فإنه يؤدي إلى انهيار تلك العلاقة ،وقد انفرد الشيخ بذكر هذا، فلم يشر أحد من المفسرين إلى معنى الاحتراس في الآية وما أفاده من معنى"(٢).

---

(١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)ج٥ص٣٦٤،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة النشر: ١٩٩٠ م

(٢) استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا (١٣٥٤ هـ) في تفسيره جمعا ودراسة رسالة: دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه،إعداد: رقية بنت محمد بن سالم باقيس ص٢٦٧، إشراف: د عبد الرحمن بن ناصر اليوسف،العام الجامعي: ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ

٦-التوكيد

قال تعالى:{فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ}(١)، في الآية الكريمة حذف الفعل فاضربوا وأقام المصدر مقامه للتأكيد على ضرب الرقاب في لقاء الكفار،والشدة معهم وعدم التهاون معهم .

يقول بن الأثير " ومن حذف الفعل باب يسمى "باب إقامة المصدر مقام الفعل".

وإنما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد، كقوله تعالى: {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ}(٢)، قوله:{فَضَرْبَ الرِّقَابِ} ، أصله فاضربوا الرقاب ضربا، فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه اختصارا، مع إعطاء معنى التوكيد المصدري"(٣).

ومنه قوله تعالى :{ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ}(٤)، فحذف الفعل نسلم وأقام المصدر مقامه للتأكيد على السلام ، حيث أنكرهم سيدنا إبراهيم عليه السلام ووجل منهم ، فمن ثم أكدوا على أمنه وسلامته بقولهم سلاما.

يقول الآلوسي " أي نسلم عليك سلاما، وأوجب في البحر حذف الفعل ؛لأن المصدر سادّ مسدّه، فهو من المصادر التي يجب حذف أفعالها"(٥).

ومنه قوله تعالى:{ {وَبِالْوَلَدَيْنِ إِحْسَانًا}(٦)، حذف الفعل أحسن وأقيم المصدر مقامه للتأكيد على الإحسان إلى الوالدين، والتقدير أحسنوا إلى الوالدين إحسانا،

---

(١) سورة محمد الآية رقم ٥.

(٢) سورة محمد الآية رقم ٥.

(٣) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج٢ص٢٣٦

(٤) سورة الذاريات الآية رقم ٢٥.

(٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ج١٤ص١٢

(٦) سورة البقرة الآية رقم ٨٣.

فلما كان الوالدان لهما مكانة كبيرة وقدر جليل لما يبذلانه في رعاية وتربية أبنائهم، أكد على الإحسان إليهم بحذف الفعل وإقامة المصدر مقامه .

٧-الإيجاز:

منه قوله تعالى :{ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ}[١]، في الآية الكريمة لفظ محذوف تقديره كمثل صيب ، حذف ايجازا واختصارا لدلالة ما تقدم في الآية الكريمة عليه .

يقول الطبري " وجه حذف"المثل" من قوله"أو كصيب"، لما كان قوله: {كمثل الذي استوقد نارًا} دالا على أن معناه كمثل صيب، حَذفَ"المثَل"، واكتفى – بدلالة ما مضى من الكلام في قوله:{كمثل الذي استوقد نارًا} ،على أن معناه أو كمثل صيِّب – من إعادة ذكر المثلَ، طَلَبَ الإيجاز والاختصار"[٢].

٨-التعظيم والتنزيه:

منه قوله تعالى :{ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ }[٣]، حذف في الآية الكريمة المضاف وتقديره ومثل داعي الذين كفروا ، حذف تنزيها أن يرتبط ذكره بذكر الذي ينعق، وذلك لما كان للنبي مكانة وقدر جليل، فقام القرآن بتنزيهه عما لا يليق بقدره ومكانته.

فالآية الكريمة " من أجمل ما حذف فيه المضاف، فأصل الجملة ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع، ثم حذف المضاف وهو

---

(١) سورة البقرة الآية رقم ١٩.

(٢) تفسير الطبري ج١ص٣٥٦

(٣) سورة البقرة الآية ١٧١.

داعى، رفعا لشأنه، في اللفظ، عن أن يقرن بهذا الذى ينعق بما لا يسمع، وبقى المراد وهو أن هؤلاء الكفار صم بكم عمى فهم لا يعقلون"(١).

منه قوله تعالى :{ قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }(٢)، وقوله تعالى :{ قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَاّ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}(٣)، حذف حرف النداء مع كلمة رب للتنزيه مما يتضمنه من معنى الأمر ، وكذلك تفيد سرا آخر وهو قرب العبد من ربه وعدم احتياجه إلى وسيط بينه وبين ربه ، وقد سبقت الإشارة إليه في المبحث السابق.

جاء في (الأصلان في علوم القرآن) وقد كثر حذف "الياء" في النداء للرب؛ تنزيهًا وتعظيمًا وتحاشيًا مما فيها من معنى الأمر"(٤).

ومنه قوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (*) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) (٥)"، حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب، أي هو رب، والله ربكم، والله رب المشرق؛ لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما"(٦).

٩-الإنذار والتبشير :

منه قوله تعالى:{ فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَةَ اللَّهِ وَسُقْياها}(٧)، حذف في الآية

---

(١) من بلاغة القرآن،ص٩٩

(٢) سورة الأعراف الآية رقم ١٥١.

(٣) سورة ص الآية رقم ٣٥.

(٤) الأصلان في علوم القرآن،ص٣٢٣

(٥) سورة الشعراء الآيات رقم ٢٣- ٢٤.

(٦) الإتقان في علوم القرآن ، ج٣ص١٩٢

(٧) سورة الشمس الآية رقم ١٣.

الكريمة الفعل للإنذار من مس الناقة بأي نوع من أنواع الإيذاء، والتحذير من ذلك .

"فيشير إلى أن هذا المفعول المذكور منهى عن المساس به، بأي نوع من أنواع الأذى، ففي حذف الفعل تعميم، لا يتأتى إذا ذكر فعل بعينه"(١).

"وَانْتَصَبَ ناقَةَ اللَّهِ عَلَى التَّحْذِيرِ، وَالتَّقْدِيرُ احْذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ ، وَالْمُرَادُ التَّحْذِيرُ مِنْ أَنْ يُؤْذُوها، فَالْكَلَامُ مِنْ تَعْلِيقِ الْحُكْمِ بِالذَّوَاتِ، وَالْمُرَادُ أَحْوَالُهَا"(٢).

وفي الآية الكريمة أيضا فعل محذوف تقديره الزموا، أي الزموا سقياها ،وهذا يعد من الإغراء للإتيان بالفعل "فقد اجتمع في قوله: {ناقةَ اللهِ وسُقْيَاها}(٣)، التحذير والإغراء، فناقة الله تحذير بتقدير ذَرُوا، وسقياها إغراء بتقدير ألزموا."(٤).

ومنه قوله تعالى:{ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ}(٥)، وقوله تعالى:{وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ}(٦)، ففي الآية الأولى عند الحديث عن الكفار حذفت الواو من كلمة "فتحت " وذكرت عند الحديث عن

---

(١) من بلاغة القرآن،ص٩٧

(٢) التحرير والتنوير ج٣٠ص٣٧٤

(٣) سورة الشمس الآية رقم ١٣.

(٤) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) ج١ص٢٣١

(٥) سورة الزمر الآية رقم ٧١.

(٦) سورة الزمر الآية رقم ٧٣.

أهل الجنة فقال " وفتحت "، لعله يدل على أن أبواب جهنم كانت مغلقة قبل مجئ الكفار، وهذا يفيد شدة الملائكة القائمين عليها ، فالسر في الحذف الإنذار من غضب الله وعقابه ويبين مدى شدة عذاب النار وأهوالها ، وذكر الواوعند الحديث عن أهل الجنة يفيد أن أبواب الجنة مفتحة قبل مجئ أهلها ، وهذا يفيد مدى اكرام وترحيب الملائكة القائمين عليها بأهل الجنة ، وما أعد لأهلها من نعيم ، فهم على أتم الاستعداد لاستقبالهم ، وفي الآية الكريمة حذف آخر، وهو حذف جواب شرط إذا، وتقديره سعدوا أو طبتم، وهذا الحذف لعل السر فيه التبشير بنعيم، الجنة وليترك للسامع أن يتخيل عظم هذا الثواب.

جاء في الهداية إلى بلوغ النهاية "{حتى إِذَا جَآءُوهَا}، أي: جاؤا الجنة، {وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}، قال الكوفيون: " فتحت " جواب " إذا " والواو زائدة،وقال بعضهم: الجواب: قال لهم خزنتها، والواو في " وقال " زائدة، وقال المبرد: الجواب محذوف، والتقدير: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها سَعِدُوا، وقال الزجاج: تقدير الجواب المحذوف: " طبتم فادخلوها خالدين، دخولها، ودلت الواو في " وفتحت " أن الجنة كانت مفتحة لهم الأبواب منها قبل أن يجيؤها، ودل حذف الواو في قصة أهل النار من " فتحت " أنها مغلقة قبل أن يجيؤها ففتحت عند مجيئهم"[1].

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،ج١٠ص٦٣٩٠ ،انظر معاني القرآن وإعرابه،المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ،ج٤ص٣٦٣، الجامع لأحكام القرآن،المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ج١٥ص٢٨٥، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

ويزيد الأمر إيضاحاً الشيخ أبو زهرة فيقول "قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}[١]، كأنه قيل حصلوا على النعيم، وإنّما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر؛ لأن النفس فيه تذهب كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان، إن الحذف في ذاته بلاغة؛ إذ إنه يعطي الكلام قوة، ويثير الخيال ليتصور المحذوف أعلى من المبين، وقد بيِّنَ ذلك في حذف الجواب في قوله تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}"[٢]

" فلماذا – إذن – كانت أبواب جهنم مغلقة ثم فتحت حين جاءوها، وأبواب الجنة مفتحة قبل أن يأتوها؟ والجواب لأن جهنم سجن، والسجن ذلك شأنه حُراس شداد.

وأبواب محكمة الإيصاد قال تعالى: (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ) [٣]، والجنة دار كرامة وتشريف، فللترحيب بهم استعدت لهم قبل وصولهم،قال تعالى: {جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ}[٤].

١٠ –تأليف القلوب :

منه قوله تعالى:{ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ}[١] "حذف همزة الاستفهام التي وعدنا بها؛ والتقدير: أو تلك نعمة ،والسر في حذفها أن

---

(١) سورة الزمر الآية رقم ٧٣.

(٢) سورة الزمر الآية رقم ٧٣. انظر: المعجزة الكبرى القرآن،ص٢٣١،٢٣٣ انظر الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق،المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ) ص١٠٥،الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثالثة

(٣) سورة البلد الآية رقم ٢٠.

(٤) سورة ص الآية رقم ٥٠، انظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،ج٢ص١٢،١١

موسى أخفى إنكاره على فرعون، ليتألف قلبه، وأتى بأسلوب يحتمل الاعتراف والإنكار." [٢]،

١١-الرهبة:

ومنه قوله تعالى:{ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}[٣]، حذف في الآية الكريمة المفعول ،وتقديره رب أرني نفسك ، ولعل السر في حذفه الرهبة من عظم السؤال، والرغبة في اجابته .

"وأرني فعل أمر للدعاء، وفاعله مستتر، والنون للوقاية، والياء مفعول به أول، ومفعول الرؤية الثاني محذوف تقديره: نفسك"[٤].

" فقوله تعالى: (أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) [٥]، حيث أرجعنا الحذف فيه إلى،عامل نفسي كذلك هو الرهبة والإجلال والطمع في غير مطمع، والبلاغيون يعدونه من مجرد الاختصار، عِزَةُ المطلب هي السبب ، فلماذا لا يكون الحذف لأن نفس موسى عليه السلام لا تساعد عليه – لعزة الطلب – لذلك طوى في نفسه ذكره ولم يصرِّح به، والواقع يشهد بذلك، فإن الناس إذا سأل بعضهم بعضاً وكان موضوع السؤال عظيماً فإن السائل يتلجلج أمام المسئول، ولا يكاد يُفصح عن المطلوب، فسبب الحذف في الآية نفسي مع الاختلاف في البواعث"[٦].

---

(١) سورة الشعراء الآية رقم ٢٢.

(٢) الأصلان في علوم القرآن،ص٣٢٣

(٣) سورة الأعراف الآية رقم ١٤٣.

(٤) إعراب القرآن وبيانه،المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، ج٣ ص٤٤٩، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة –دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير– دمشق– بيروت)، الطبعة:رابعة، ١٤١٥ هـ

(٥) سورة الأعراف الآية رقم ١٤٣.

(٦) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ،ج٢ص٥٧،٧٧

وذهب السبكي إلى أن حذف المفعول هنا للتعظيم فقال قوله تعالى: {أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ}(١)، "أي ذاتك،(قلت): وعندي أن ترك المفعول هنا للتعظيم"(٢).

١٢-الحث على الإضمار :

منه قوله تعالى:{ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ} (٣)، حذف حرف النداء في الآية الكريمة لعل السر في هذا الحث على إضمار هذا الخبر وعدم إفشائه ، وفيه لطف وقرب المنادى من المخاطب.

"فقوله: {يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا}(٤)، أي: يا يوسف، قيل: وحذف منه حرف النداء، لأنه منادى قريب مفاطن للحديث، وفيه تقريب له وتلطيف لمحله،وقوله {أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} أي الأمر الذي جرى ، واكتمه ولا تحدث به"(٥).

"فحذف حرف النداء هنا له رمز لطيف، وكأنه يهمس بهذا الخبر في أذن سيدنا يوسف عليه السلام محاذرًا أن يسمعه أحد،وفيه تقريب، وملاطفة ليوسف عليه السلام، وإيماء خفي بأن الخبر كله يجب أن يضمر في السرائر، وألا

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم ١٤٣.

(٢) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبوحامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)ج١ص٣٧٨،المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي،الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

(٣) سورة يوسف الآية رقم ٢٩.

(٤) سورة يوسف الآية رقم ٢٩.

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،المؤلف: المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ) ج٣ ص٥٧٢،حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية ط: أولى،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

يجري به لسان، وكان المجتمع المصري في فجر التاريخ مجتمع سيادة وشرف وثراء وملك ونعمة، وقيم وأخلاق، وكل هذا تراه في هذه السورة التي هي كنز مصر القديم،"[١].

١٣- الإيناس

منه قوله تعالى :{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلى }[٢]، حذف في الآية الكريمة المفعول في قوله " قلى " والتقدير قلاك ، إيناسا بالمخاطب ، وتجنب المواجهة بما قد يصيبه بالضيق، ومبالغة في الرفق بالمخاطب ، وذلك لما يتضمنه لفظ قلى من البغض والكراهية ، وإن كان منفيا في الآية الكريمة ، فأراد ألا يقترن هذا المعنى بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فمن ثم نفاه وحذف المفعول .

"فإن حذف كاف من "وما قلى" مع دلالة السياق عليها، تقتضيه حساسية مرهفة بالغة الدقة واللطف، هي ما تحاشى خطابه رسوله المصطفى، في موقف الإيناس، بصريح القول : وما قلاك، لما في القلى من حسَّ الطرد والإبعاد وشدة البغض، فحذف لئلا يواجه الحق سبحانه وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بكاف الخطاب- وإن كان منفيًا، فقال تعالى: {ما ودعك ربك وما قلى}[٣]، وأمَّا التوديع فلا شيء فيه من ذلك، بل لعل الحس اللغوي فيه يؤذن بأنه لا يكون وداع إلا بين الأحباب ، كما لا يكون توديع إلا مع رجاء العودة وأمل البقاء ، وحُذفت كاف الخطاب في الفواصل بعدها؛ لأن السياق بعد ذلك أغنى عنها، ومتى أعطى السياق الدلالة المرادة مستغنياً عن الكاف، فإن ذكرها

---

(١) "خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني،المؤلف: محمد محمد أبوموسى ص١٦٠،الناشر: مكتبة وهبة،الطبعة: السابعة

(٢) سورة الضحى الآية رقم ٣.

(٣) سورة الضحى الآية رقم ٣.

يكون من الفضول والحشو المنزه عنهما أعلى بيان"[١].

١٤- ضيق المقام

ومنه قوله تعالى: {قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ}[٢]، ففي الآية الكريمة حذف حرف النفي لضيق المقام ، وشعور أخوة يوسف بالضيق لكثرة ذكر سيدنا يعقوب عليه السلام لسيدنا يوسف عليه السلام.

"ففي هذه الآية إيجاز بحذف الأداة، وهي «لا» النافية قبل الفعل تَفْتَؤُا ، وهو جواب القسم تَاللَّهِ، ويدل على حذفها أمران:

الأول: أنه لو كان تَفْتَؤُا مثبتا لوجب اقترانه بلام الابتداء ونون التوكيد، ولقيل فيه: (لتفتأنّ) فخلوه من لام الابتداء والتوكيد بالنون دليل على أنه منفى، ونفيه حاصل ب "لا "المحذوفة.

الثانى: أن زال وتفتأ وبرح وانفك لا تعمل عمل «كان» إلا باعتمادها على النفي، وأم الباب فيه هي "لا" ، والداعي البلاغي للحذف في الآية الكريمة، فهو ضيق المقام عند جلساء يعقوب عليه السلام، من كثرة ذكره ليوسف عليه السلام، والشعور بالضيق سبب من أسباب الحذف واختصار الكلام"[٣].

ولعل هناك سرًا آخر لحذف حرف النفي على خلاف الأصل، وهو بيان غرابة الشئ المطلوب من أخوة سيدنا يوسف عليه السلام لسيدنا يعقوب عليه

---

(١) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق،٢٦٩ ،الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ص١٣٨، ١٣٩، المدخل إلى علوم القرآن الكريم،المؤلف: محمد فاروق النبهان ص٢٥٠،الناشر: دار عالم القرآن – حلب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

(٢) سورة يوسف الآية رقم ٨٥.

(٣) الموسوعة القرآنية المتخصصة،المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، ج١ص٤٨٠.

السلام، فكما كان الأصل في مشاعر الأبوة تذكر الأبناء، أما طلب نسيان الأب لأبنائه من أشد الأمور غرابة ، فمن ثم ناسبه حذف حرف النفي على خلاف الأصل .

" ففي حكاية قول أخوة يوسف لأبيهم: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا}(١)، والأصل لا تفتأ تذكر يوسف حتى تفنى وتبلى، والحرض ما لا يعتد به، وهذا السياق الذي تتزاحم فيه الكلمات الغريبة مشيعة جو الغرابة، والوحشة مناسب لغرضهم الذي يريدون حمل أبيهم عليه، فهم يريدون أن ينسى يعقوب عليه السلام ولده، وليس في الغرائب أغرب من هذا، وحذف حرف النفي وهو خلاف الأصل يأتي متلائما مع هذا السياق الغريب، ويرمز في خفاء إلى حاجتهم وهي نسيان يوسف، وإبعاده من قلب أبيهم الذي ضاق بهم، وتولى عنهم من أجل يوسف"(٢).

" فإنه سبحانه أتى بأغرب ألفاظ القسم بالنسبة إلى أخواتها، فإن والله وبالله أكثر استعمالاً وأعرف عند الكافة من تالله لما كان الفعل الذي جاور القسم أغرب الصيغ التي في بابه، فإن كان وأخواتها أكثر استعمالاً من تفتأ وأعرف عند الكافة، ولذلك أتى بعدهما بأغرب ألفاظ الهلاك بالنسبة، وهي لفظة حرض"(٣).

---

(١) سورة يوسف الآية رقم ٨٥.

(٢) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني،ص١٥٧

(٣) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن،المؤلف: عبد العظيم بن عبدالواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ) ص١٩٦، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي

١٥-إهمال ذكره

ومنه قوله تعالى:{ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ....} [١]، في الآية الكريمة جواب محذوف تقديره كمن لبس بقائم ، ولعل السر في حذفه إهمال ذكره واحتقاره ، حيث لا قيمة له ولا مكانة ، فهي أصنام لا تنفع ولا تضر ، وأشرك بها الكفار الله عز وجل في العبادة مع العلم بأن ليس لها صفة من صفات الألوهية من القيومية والرزق والنفع وغيرها من الصفات ، فهى لا تستحق الذكر ، وكذلك حذف الجواب لعلم المخاطب بالمحذوف وشدة ظهوره واستقراره في النفوس .

" فقوله تعالى: {أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ}[٢]، هو تعجُّبٌ مِن المشركين في إشراكِهم باللَّهِ غيرَه، وهو استفهامٌ بمعنى النَّفي؛ أي: ليس مَن هو قائمٌ على كلِّ نفسٍ بما كسبَتْ؛ أي: قائمٌ بالتَّدبير في جزائها، وقيل: بحفظِها وإدرارِ رزقِها.

وحذفَ هنا: (كمَنْ ليس كذلك) لدلالةِ الكلامِ عليه، ومثلُهُ في القرآن كثيرٌ: {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ}[٣]، {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ}[٤]، ودلَّ على هذا الحذف ما بعدَه، وهو قوله تعالى: {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ}[٥]؛ أي: شركاءَ ليسوا بقائمِينَ على الأنفس"[٦].

---

(١) سورة الرعد الآية رقم ٣٣.

(٢) سورة الرعد الآية رقم ٣٣.

(٣) سورة الزمر الآية رقم ٢٢.

(٤) سورة الزمر الآية رقم ٩.

(٥) سورة الرعد الآية رقم ٣٣.

(٦) التيسير في التفسير،(يطبع أول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية)،المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)ج٩ ص٧٣،المحقق:=

١٦- التخفيف

ومنه قوله تعالى :{ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ}[١]، في الآية الكريمة حذف النون من الفعل تك، والأصل تكن مناسبة لما قبلها ، ومناسبة للمعنى الوارد في الآية، فالآية الكريمة تواسي النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتل عمه حمزة بن عبد المطلب ، فلما كان الغرض من الآية تخفيف الحزن والضيق عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم ناسبه الحذف للتخفيف ، أما قوله تعالى :{وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذا كُنَّا تُراباً وَآباؤُنا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ (*) لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَآباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَاّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (*) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (*) وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ}[٢]، اثبت النون في الفعل تكن على خلاف الآية السابقة وذلك لما كان موضوع الآيات إنكار المشركين للبعث وقوله تعالى:{ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ}[٣]، والحزن الوارد في هذه الآية يغاير الحزن الوارد في سورة النحل ، والضيق الذي أصابه بقتل عمه أشد، فمن ثم ناسبه التخفيف بحذف النون في سورة النحل، وإثبات النون في الآية الواردة في سورة النمل .

"قَوْله {وَلَا تَكُ فِي ضيق مِمَّا يَمْكُرُونَ}[٤]، وَفِي النَّمْل {وَلَا تكن}[٥]، بِإِثْبَات النُّون، هَذِه الْكَلِمَة كثر دورها فِي الْكَلَام فَحذف النُّون مِنْهَا تَخْفِيفًا من غير

=ماهر أديب حبوش، وآخرون،الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

(١) سورة النحل الآية رقم ١٢٧.

(٢) سورة النمل الآيات أرقام ٦٧: ٧٠.

(٣) سورة النمل الآية رقم ٧٠.

(٤) سورة النحل الآية رقم ١٢٧.

(٥) سورة النمل الآية رقم ٧٠.

قِيَاس، وخصت هَذِه السُّورَة بالحذف دون النَّمْل مُوَافقَة لما قبلهَا، وَهُوَ قَوْله {وَلم يَك من الْمُشْركين}[1].

وَالثَّانِي إِن هَذِه الْآيَة نزلت تَسْلِيَة للنَّبِي صلى الله عليه وسلم حِين قتل عَمه حَمْزَة وَمثل بِهِ ،فأنزل الله تَعَالَى {وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهو خير للصابرين}[2]، وقوله تعالى : {واصبر وَمَا صبرك إِلَّا بِاللَّه وَلَا تحزن عَلَيْهِم وَلَا تَكُ فِي ضيق مِمَّا يمكرون}[3]، فَبَالغ فِي الْحَذف ليَكُون ذَلِك مُبَالغَة فِي التسلي، وَجَاء فِي النَّمْل على الْقيَاس؛ وَلِأَن الْحزن هُنَا دون الْحزن هُنَاكَ"[4].

ومنه قوله تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا}[5]، "للسائل أن يسأل عن الفرق الموجب لمجيء استطاعوا بالتاء دون الأول؟

والجواب أنه يقال: أستطاع واستاع واسطاع، والأول الأصل، ثم يحذفون أحد الحرفين تخفيفاً، فجيء أولاً بالفعل مخففاً عند إرادة نفي قدرتهم على الظهور على السدّ والصعود فوقه، ثم جيء بأصل الفعل مستوفى الحروف عند نفي قدرتهم على نقبه وخرقه، ولا شك أن الظهور أيسر من النقب، والنقب أشد عليهم وأثقل، فجيء بالفعل مخففاً مع الأخف، وجيء به تاماً مستوفى مع الأثقل، فتناسب، ولو قدر بالعكس لما تناسب، وأيضاً فإن الثاني في محل

---

(١) سورة النحل الآية رقم ١٢٠.

(٢) سورة النحل الآية رقم ١٢٦.

(٣) سورة النحل الآية رقم ١٢٧.

(٤) أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان،المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥ هـ)،المحقق: عبد القادر أحمد عطا [ت ١٤٠٣ هـ]ص١٦٣،مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض،دار النشر: دار الفضيل

(٥) سورة الكهف الآية رقم ٩٧.

التأكيد لنفي قدرتهم على الاستيلاء على السد وتمكنهم منه، فناسب ذلك الإطالة، وهذا يفتقر إلى بسط وبيان، مع أن الأول أولى"[١].

١٧- العموم :

"{وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ}[٢]، في الآية الكريمة حذف المفعول للعموم ؛ لأن الدعوة إلى دار السلام غير خاصة بأشخاص بعينهم بل عامة للجميع يقول الزركشي "أَيْ كُلُّ أَحَدٍ لِأَنَّ الدَّعْوَةَ عَامَّةٌ وَالْهِدَايَةَ خَاصَّةٌ"[٣].

١٨- الامتنان

منه قوله تعالى: {سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ}[٤]، في الآية الكريمة حذف لفظا تقديره والبرد ، وحذف لأن بلاد العرب تعرف بجوها الحار ، ولا تتسم بالبرودة، فمن ثم ذكر الوقاية من الحر ليذكرهم بنعمته عليهم ، وقد سبق بيانه في المبحث السابق.

١٩-العناية والاهتمام:

ومنه قوله تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ قالَ مَا خَطْبُكُما قالَتا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَأَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ (*) فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}[٥]، حذف المفعول في الآية الكريمة للعناية والاهتمام

---

(١) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت٧٠٨هـ) ج٢ص٣٢٤،وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

(٢) سورة يونس الآية رقم ٢٥.

(٣) البرهان في علوم القرآن ج٣ص١٦٥

(٤) سورة النحل الآية رقم ٨١.

(٥) سورة القصص الآيات رقم ٢٣- ٢٤.

بالفعل ، فالغرض من هذا الجانب من قصة سيدنا موسى عليه السلام في هذا الموضع الاهتمام بفعله لا المفعول .

يقول الزمخشري " قلت: لم ترك المفعول غير مذكور في قوله "يَسْقُونَ وتَذُودانِ ولا نَسْقِي "؟ قلت: لأن الغرض هو الفعل لا المفعول، ألا ترى أنه إنما رحمهما؛ لأنهما كانتا على الذياد وهم على السقي، ولم يرحمهما لأن مذودهما غنم ومسقيهم إبل مثلا، وكذلك قولهما لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ المقصود فيه السقي لا المسقى." (١).

ومنه قوله تعالى :" {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ}(٢)، التقدير في الأولى: حور قاصرات الطرف، وأرى أن السر البلاغي في حذف هذه الموصوفات – هو توفير العناية بالصفة لأنها المطلوبة،فقصر الطرف هو دليل العفة المطلوبة في كل امرأة"(٣).

مما سبق تبين لنا تعدد أسرار الحذف وتنوعها ، وأن كل حذف في موضعه أفضل وأفصح وأبلغ من ذكره، وما من حذف ورد في القرآن الكريم إلا وله دلالات وإشارات يدل عليها ، فالحذف يفيد معان كثيرة وفوائد جمة ، وهذا سمة من سمات الحذف في القرآن الكريم ،تدل على إعجازه؛ لأنه حذف غير مخل بالمعنى، بل تزداد المعاني الواردة في الآيات بالحذف ، بل نجد الموضع الواحد يفيد عدة أسرار ، فلكل عالم من العلماء وجهته ورؤيته في أسرار

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨ هـ] ج٣ص٤٠١،الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت،الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

(٢) سورة ص الآية رقم ٥٢.

(٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،ج٢ض٤١

الحذف، وأسرار الحذف منها ما تتسم باليسر على الباحث ويتمكن من أن يصل إليها، ومنها ما يحتاج إلى تدبر وتفكر وإعمال للعقل للوصول إلى السر من حذفها ،وهذه سمة من سمات القرآن الكريم، وخلاصة القول هذه بعض أسرا ر الحذف، فليس لها حدٌ معين نقف عندها، بل أسرار الحذف في القرآن الكريم لا تنتهي ولا تنقضي، فكلما بحثا اكتشفنا العديد من الأسرار ، وهكذا في كل ما يتعلق بالقرآن الكريم، لا تنتهى أسراره وفوائده في جميع المجالات إلى أن تقوم الساعة، لأنه معجزة الله الخالدة إلى يوم الدين ، لا تتبدل أو تتغير، أو يصيبها التحريف، فمن ثم انفرد بمميزات لم تتأت لغيره من الكتب السابقة، وذلك لما شاء له بالحفظ .

❋ ❋ ❋

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين وبعد ،

فلقد توصلت في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

١- للحذف في القرآن الكريم أسرار جمة لا يمكن إحصاؤها.

٢- للحذف شروط لابد من توافرها ليعد الحذف مقبولا.

٣- للحذف أنواع متعددة بداية من حذف الحرف إلى حذف جمل متعددة .

٤- باب الحذف من الأبواب التي تحتاج إلى تأمل وتدبر وإعمال للعقل .

٥- أن لكل حرف وكلمة في القرآن مغزى ودلالة وهدفًا ذكرا وحذفا .

٦- موافقة القرآن الكريم للعرب في الحذف ، لكن مع تميزه عنهم وإعجازه لهم.

٧- إعجاز القرآن الكريم في مواضع الحذف الواردة فيه.

٨- دلالة باب الحذف في القرآن الكريم على أنه كلام المولى عز وجل .

٩- أن هذا الباب من الأبواب التي تضافرت فيه جهود علماء التفسير والبلاغة اللغة العربية في دراسته وبيان أسراره.

* * *

المراجع

١- إبراز المعاني من حرز الأماني، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ، الناشر: دار الكتب العلمية.

٢- استنباطات الشيخ محمد رشيد رضا (١٣٥٤ هـ) في تفسيره جمعا ودراسة رسالة: دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه، إعداد: رقية بنت محمد بن سالم باقيس ، إشراف: د/عبد الرحمن بن ناصر اليوسف،العام الجامعي: ١٤٣٥ – ١٤٣٦ هـ.

٣- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥ هـ)،المحقق: عبدالقادر أحمد عطا [ت ١٤٠٣ هـ] ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة.

٤-إعجاز القرآن للباقلاني، المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت ٤٠٣هـ) المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٧م.

٥-إعراب القرآن وبيانه، المؤلف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة –دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٦-الإتقان في علوم القرآن،المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: الهيئة

المصرية العامة للكتاب،الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٧-الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز، للعزّ بن عبد السلام ، نشره الشيخ محمد النمنكانى، دار الفكر بدمشق .

٨-الأصلان في علوم القرآن،المؤلف: أ. د. محمد عبد المنعم القيعي رحمه الله ، الناشر حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م.

٩-الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق،المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ) ، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثالثة.

١٠- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

١١-البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،(ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان .

١٢-البلاغة العربية، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

١٣-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن

عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٤–التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) ،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ،

١٥–التَّفْسِيرُ البَسِيْط،المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ،المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٦–التفسير المظهري، المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله، المحقق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: ١٤١٢ هـ.

١٧–التيسير في التفسير، (يطبع أول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية)،المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)،المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون،الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، اسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١٨–الجامع لأحكام القرآن،المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

١٩–الخصائص،المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: الرابعة.

٢٠- الزيادة والإحسان في علوم القرآن،المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت ١١٥٠ هـ) ،المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم).،الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.

٢١-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه ، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٢٢-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد،المؤلف: المنتجب الهمذاني (ت٦٤٣ هـ) ،حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح،الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٣-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري [ت ٥٣٨هـ] ،الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٤-اللمع في العربية،المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المحقق: فائز فارس،الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.

٢٥-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،المؤلف: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، ،المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة،الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

٢٦-المدخل إلى علوم القرآن الكريم،المؤلف: محمد فاروق النبهان ،الناشر: دار عالم القرآن – حلب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٧-المدخل لدراسة القرآن الكريم،المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبوشُهبة،الناشر: مكتبه السنة- القاهرة،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٨-المستدرك على الصحيحين،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري،مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم ،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٩-المعجزة الكبرى القرآن،المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ) الناشر: دار الفكر العربي.

٣٠-الموسوعة القرآنية ،المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب،الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

٣١-الموسوعة القرآنية المتخصصة، المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء ، ،المتخصصين،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر،عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٣٢-النكت في إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)]، المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي(ت ٣٨٤هـ) المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، ١٩٧٦م.

٣٣-النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)،المؤلف: علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (ت

٤٧٩هـ)، ،دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل ،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٤–الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ،المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي ،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٥–تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن،المؤلف: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ) ،تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف،الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي

٣٦–تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٧–تفسير الشعراوي – الخواطر،المؤلف: محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)الناشر: مطابع أخبار اليوم.

٣٨–تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن،المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤–٣١٠ هـ) ،تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبدالسند حسن يمامة،الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٣٩-تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)،المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ) ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٤٠-تفسير القرآن الكريم «سورة النساء»،المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى،١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٤١-تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)،المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ) ،المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٢-خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني،المؤلف: محمد محمد أبو موسى ،الناشر: مكتبة وهبة،الطبعة: السابعة.

٤٣-خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،(رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)،المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت١٤٢٩هـ) الناشر: مكتبة وهبة،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٤٤-دراسات لأسلوب القرآن الكريم،المؤلف: محمد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤ هـ) تصدير: محمود محمد شاكر،الناشر: دار الحديث، القاهرة.

٤٥-دلائل الإعجاز في علم المعاني ،المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ،المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر،الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة،الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٦-روح البيان،المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ) ،الناشر: دار الفكر – بيروت.

٤٧-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ،المحقق: علي عبد الباري عطية،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٤٨-شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»،المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون،الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ،.

٤٩-صحيح البخاري ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ،المحقق: د. مصطفى ديب البغا،الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق،الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٥٠-عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)،المحقق: الدكتور عبدالحميد هنداوي،الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣م.

٥١-غرائب التفسير وعجائب التأويل،المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

٥٢-فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ،المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي،المحقق: محمد علي

الصابوني ،الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

٥٣-فتح القدير ،المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٥٤-لطائف الإشارات = تفسير القشيري ،المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) ،المحقق: إبراهيم البسيوني،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ،الطبعة: الثالثة.

٥٥-معاني القرآن وإعرابه،المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٥٦-معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٧-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله،الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٥٨-ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبوجعفر (ت ٧٠٨هـ) ،وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي،الناشر: دار الكتب

العلمية، بيروت – لبنان.
٥٩-من بلاغة القرآن،المؤلف: أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي ،الناشر: نهضه مصر – القاهرة، عام النشر: ٢٠٠٥م.

SOURCE AND REFERENCES

1. To highlight the meanings of Zahid Al-Amani, the author, Abu Qasim Shahabuddin Abdurrahman Bin Ismail Bin Ibrahim Al-Masri Al-Damashi, known as Abu Shama, publisher: Scientific Book House.
2. The findings of Sheikh Mohammed Rashid Reza (1354 e) in his interpretation of a collection and study of a letter: Doctorate, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, Essaluddin School, Koranic Department and Science, preparation of Raki Bint Mohamed bin Salem Bakis, supervision of Dr. Abdurrahman bin Nasser Al-Yusf, University General: 1435-1436 H.
3. The secrets of repetition in the Qur ' an, the so-called proof, are similar to the Qur ' an for its argument and statement: Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Qasim Burhanuddin al-Kurmani, known as the Taj Al-Quahr (approximately 505 H), Detective Abdelkader Ahmed Atta [T1403 H], Review and Comment: Ahmed Abd al-Tawab Awad, Publishing House: Al-Falilah House.
4. Ajaz Al-Baqlani, author: Abubakar Al-Baklani Mohamed bin Al-Tayeb (T403). Investigator: Mr. Ahmed Saqar, publisher: Al-Kahwar Al-Kahwar Al-Sahfir, Egypt, 5th edition, 1997.
5. The presentation of the Koran and its statement, the author: Mahieddin Ben Ahmed Mustafa Darwish (T1403e), the publisher: University Guidance House, Homs, Syria (Dar al-Alama, Damascus, Beirut), Dar Ibn Qabba, Damascus, Beirut, 4th edition, 1415H.
6. Mastery in Koranic Sciences, author: Abdurrahman Bin Abibakar, Jalaluddin al-Soti (S.119E), investigator: Mohamed Abu Al-Falil Ibrahim, publisher:Egyptian General Book, edition: 1394H/74M.
7. Reference is made to the briefness of certain types of metaphor, Al-Aziz bin Abdussalam, published by Sheikh Mohammed Al-Nmankani, Dar al-Fakr, Damascus.

8. Originals in Koranic Science, author: A. د. Mohammed Abdel-Moneim Al-Qai ' i, publisher of copyright reserved for the author, 4th edition: More and Revised 1417 H.E. 1996
9. Koranic Miracle and the issues of the son of Blue, author: Aisha Mohamed Ali Abdurrahman, alias Beach House (S1419), publisher: Knowledge House, third edition.
10. The extended sea in the interpretation of the Holy Koran: Abu Abas Ahmed bin Mohammed bin al-Mahdi bin Ajibeh al-Hasani al-Angri al-Fassi al-Sofi (S 1224H), investigator: Ahmad Abdullah al-Shaqi Raslan, publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki, Cairo, 1419H.
11. Evidence in Koranic Sciences, Author: Abu Abdullah Badr al-Din Mohamed bin Abdullah bin Bahader al-Zarqshi (S 794H), Investigator: Mohamed Abufur Ibrahim, edition I, 1376 H.E. 1957, publisher: Al-Babbi al-Halabi Arab Book Revival House, then photographed by the House of Knowledge, Beirut, Lebanon.
12. The Arab Communication, author: Abdurrahman bin Hassan Habnkat al-Damasqi (S1425H), publisher: Dar al-Qalim, Damascus, Dar al-Shamiyah, Beirut, first edition, 1416H-1996.
13. Editorial and Enlightenment: Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from Interpretation of the Mighty Book: Mohamed Al-Tahir bin Mohamed bin Mohamed Al-Tahir bin Ashour, Tunisian (deceased: 1393e), publisher: Tunisian Publishing House, Tunis, 1984;
14. Facilitation of Innication Sciences, Author: Abu Qasim, Mohamed Bin Ahmed bin Mohammed bin Abdullah, Ibn Jazzi al-Khalabi al-Granati (S. 741H), Detective: Dr. Abdullah al-Khaldi, Al-Nasher: Dar Al-Ahr al-Ahr Ben Abi al-Abba No. Beirut, Print: I-1416H.
15. The simple explanation is: Abulhasan Ali bin Ahmed bin Mohamed bin Ali al-Wahidi, Nissaburi, Shafei (S 468H), investigator: the origin of his investigation in 15 doctoral letters at Imam Mohammed bin Saud University. A scientific committee from the University then spoked and coordinated him, publisher: Dean of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, first edition, 1430H.
16. Appearable explanation, author: Al-Mashari, Mohamed

Thanaullah, investigator: Gholam Nabi Tunisian, publisher: Library of Majority, Pakistan, 1412H.
17. For ease of interpretation (first-time investigator on three written copies), author: Najmuddin Omar bin Mohamed bin Ahmed Al-Nusfi Al-Hanafi (164-537 e), investigator Maher Adib Habush, et al., publisher: Al-Bab Institute of Studies and Heritage, Istanbul, Turkey, first edition, 1440 E-2019.
18. Collector of the Koran, Author: Abu Abdullah, Mohamed bin Ahmed Al-Ansari Al-Kurbathi, Investigation: Ahmad al-Brudoni and Ibrahim Aftish, publisher: Egyptian Book House
19. Characteristics, author: Abu al-Fatah Osman bin Jenny Mosuli (S 392H), publisher: Egyptian General Book Authority, fourth edition.
20. Increase and charity in Koranic science, author: Mohamed bin Ahmed bin Said al-Hanafi al-Makki, Shamsuddin, known as his father, Akila (S. 1150H), investigator: the origin of this book is a collection of master ' s university letters to research professors (Mohamed Safa al-Haqi, Fahd Ali Al-Andis, Ibrahim Mohammed al-Mahmoud, Salsal Abdul Karim al-Samdi, Khaled Abdul Karim al-Lahm), publisher: Centre for Research and Studies, University of Sharjah, Emirates, first edition, 1427H.
21. The model of the secrets of the rhetoric and the science of the facts of the miracle, the author: Yahya Bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Husseini Al-Alawi, the student known as the Lord ' s Supporter, the publisher: the racist library of Beirut, the first edition, 1423H.
22. The unique book in the expression of the glorious Koran, the author, Al-Hamsani Producer (T643 e), investigated its texts, produced it and commented on it: Mohammed Al-Sayeddin Al-Fatih, publisher: Time House for Publication and Distribution, City of Manwara, Saudi Arabia, first edition, 1427 H.E. – 2006
23. Revelations of the Facts of the Leaking and Eyes of Words in the Faces of Interpretation: Mahmoud Bin Omar Bin Ahmed Al-Zamkhshari [S 538H], publisher: Al-Ryan Heritage House, Cairo - Beirut Arab Book House, 3rd edition, 1407H - 1987.
24. Al-Fatah Osman bin Jenny Al-Musali, Detective: Faiz Fares, publisher: Cultural Books House, Kuwait.

25. The following is the example in the literature of the writer and poet, the author: Ziauddin bin Al-Ather, Nasrallah bin Mohammed (S 637H), the investigator: Ahmad al-Hofi, Badawi Tabanah, the publisher: the Egyptian Renaissance Printing, Publishing and Distribution House, Al-Fujalah -- Cairo.
26. Access to the Science of the Holy Koran, Author: Mohammed Farouk Al-Nabhan, publisher: Al-Quran World House, Aleppo, first edition, 1426H – 2005
27. Input to the study of the Holy Koran, author: Mohamed Ben Mohamed Ben Suilm Abusheba, publisher: Office of the General, Cairo, 2nd ed., 1423H - 2003m.
28. The author, Abu Abdullah Mohammed bin Abdullah, Governor of Nissaburi, with the inclusion of: Gold in the summary, Al-Mezan, Al-Iraqi in Amaleh and Manawi in Fayed Al Qadir, among others; Study and Investigation: Mustafa Abdelkader Atta, publisher: Science Book House, Beirut, 1st edition, 1411 1990.
29. The Grand Miracle of the Koran, author: Mohamed bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, alias Abby Zahra (T1394), publisher: House of Arab Thought.
30. Koranic encyclopaedia, author: Ibrahim Ben Ismail Al Abayari (T1414H), publisher: Arab Register Foundation, edition: 1405H.
31. Specialized Koranic Encyclopaedia, Author: A collection of professors, scientists, specialists, publishers: Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, Year of Publication: 1423H-2002.
32. The joke in Ajaz Al Quran, published in three letters in Ajaz Al Quran [Serial: Arab munitions (16)], author: Ali Ben Isa Bin Ali Bin Abdullah, Abu Hassan Al-Ramouni Al-Muthli (T384H) Detective Muhammad Khalfallah, D. Mohamed Zaghloel Salam, publisher: Al-Kahfah, Egypt, third edition, 1976.
33. The joke in the Holy Koran (in the meanings of the Holy Koran and its expression), which is composed of Ali Ben Fadhal Bin Ali Bin Ghalib, Al-Qayrouani, Abu Hassan (T. 479H), studied and investigated: Abdullah Abdelkader al-Tawil, Dar al-Dawr Al-Dawr: The Science Book House . Beirut, first edition, 1428 H.E. 2007
34. The aim is to bring to an end the meaning of the Koran, its

interpretation, its provisions, and a sentence from the arts of its science, the author, Abu Muhammad Maki bin Abi, the student of Hamouche bin Mohamed bin Mokhtar al-Qaysi al-Qairwani, then Andalusi al-Kurbati al-Makki, the investigator: a collection of university letters from the Faculty of Higher Studies and Scientific Research, University of Sharjah, under the supervision of A. D: Bosheki Witness, publisher: Book and Year Research Group - Faculty of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, edition I, 1429H – 2008

35. Emancipation of prejudice in the hair and threshing industry and the Ajaz Statement of the Koran, author: Abdeladim Binul Wahid bin Zafar bin Abu al-Abd al-Abd al-Agdai, al-Baghdadi and al-Masri (S. 654H.); presentation and investigation: Dr. Hafni Muhammad Sharaf, publisher: United Arab Republic, Supreme Council for Islamic Affairs, Islamic Heritage Revival Committee

36. Abu Al-Saoud ' s explanation = good reason for the merits of the book Al-Saud al-Amadi Mohamed bin Mohammed bin Mustafa (D ' t. 289h), the publisher of the Arab Heritage Revival House (" Beirut ").

37. The explanation of the poets is: Muhammad Motuli Al-Ahraawi (T1418E), the publisher of today ' s news press.

38. Tabri interpretation = Collector of the statement on the interpretation of Ay al-Quran, author: Abu Jaafar Muhammad bin Greer al-Tabri (224-310 E); Investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Tirak, in cooperation with Centre for Islamic Research and Studies at Harrah House - Dr. Abdulsand Hassan Umama, publisher: Mahr House for Printing, Publishing, Distribution and Declaration - Cairo, Egypt, first edition, 1422 H.M. 2001

39. The Qur ' an Al-Hakim (interpretation from Manar), author: Mohamed Rashid bin Ali Reza bin Mohamed Shamsuddin bin Mohammed Baha ' auddin bin Mnla Ali Khalifa Al-Kalmoni Al Husseini (S 1354H), publisher: Egyptian General Book Authority, 1990;

40. The Holy Koran explains the women ' s wall, the author Mohammed bin Saleh Al-Othimin, the publisher of the Ibn al-Jawzi Publishing and Distribution House, Saudi Arabia, first edition, 1430H - 2009.

41. Interpretation by Materidi (Ahlu Sun), author: Mohamed Bin Mohammed Bin Mahmud, Abu Mansour Al Materidi (T333H), investigator: D. Majdi Baslum, publisher: Science Book House - Beirut, Lebanon, first edition, 1426H – 2005
42. The characteristics of the composition are an analytical study of the issues of psychic science, author Mohamed Mohamed Abu Musa, publisher: Library of Wehbe, 7th edition.
43. Characteristics and rhetorical features of the Koranic expression (doctor ' s letter of excellent appreciation with the rank of first honour), author: Abdeladim Ibrahim Mohammed Al-Mudani (T1429H), publisher: Library of Wahaba, first edition, 1413H-1992.
44. Studies of the Holy Koran, author Mohammed Abdel Khalek Azameh (T1404 e) Foreword: Mahmoud Mohammed Shakir, publisher: Dar al-Nahd, Cairo.
45. Indices of indignity in El Ma ' amin, author: Abubakar Abdelkahir bin Abdulrahman bin Mohammed al-Fasri, Jarjani Dar (S. 471e), Detective: Mahmoud Mohammed Shakir Abu Fahr, publisher: Cairo Civil Press, Dar al-Jadiyah, 3rd ed., 1413H-1992.
46. Spirit of the statement, author: Ismail Haquei bin Mustafa Al-Stanbuli Al-Hanafi Al-Holweti, Mulla Abu Al-Fida ' (T. 1127H), publisher: House of thought, Beirut.
47. The spirit of meaning in the interpretation of the Great Quran and the Seven Muthanna, author: Shahabuddin Mahmoud bin Abdullah Al Husseini Al-Alusi (T. 1270), Detective Ali Abd al-Bari Attiya, publisher: Science Books House, Beirut, 1st edition, 1415H
48. He explained the facility known as the opening of the rules by explaining the facilitation of benefits, which was composed of Mohamed Ben Yousef Bin Ahmed, Habbuddin Halabi and El-Masri, who was known as the Army Chief (S. 778E), and the study and investigation of: د. Ali Mohamed Fakhir et al., publisher: Dar es Salaam Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, first edition, 1428 H.
49. Al-Bukhari, author: Abu Abdullah Mohammed bin Ismail al-Bukhari al-Ja ' afi, investigator: D. Mustafa Deb al-Baga, publisher: (Dar Ibn al-Qadba, Dar al-Yammah), Damascus, 5th edition, 1414H-1993

50. The bride of Al-Fahrah, in the explanation of the summary of the key, wrote: Ahmad bin Ali bin Abdulkafi, Abu Hamed, Baha ' addin al-Subaki (S.773H), investigator: Dr. Abdelhamid Hindawi, publisher: Modern Library of Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, first edition: 1423H-2003.
51. Weirdnesses of interpretation and wonders of interpretation: Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Qasim Burhanuddin al-Kurmani, known as the Taj al-Awqa ' a (about 505 Ah), publishing house: Al-Kiblah House for Islamic Culture, Jeddah, Qur ' an Science Foundation, Beirut.
52. Zakaria bin Mohammed bin Ahmed bin Zakaria al-Ansari, Zainuddin Abu Yahya al-Seniki, investigator Muhammad Ali al-Saabi, publisher: Koran Al-Karim House, Beirut, Lebanon, first edition, 1403H - 1983.
53. Fatah Al Qadeer, author: Mohamed Bin Ali Bin Mohamed bin Abdullah al-Shawkani al-Shukani al-Yemeni (T. 1250H), Al-Nasr: Dar Ibn Qada, Dar al-Khalim al-Tib -- Damascus, Beirut, 1st edition, 1414H.
54. Ta ' tifa signs = interpretation by Al-Qashari, author: Abdelkarim Ben Hazin Bin Abdulmalik Al-Qashari (T 465H), Detective: Ibrahim al-Basiuni, publisher: Egyptian General Book Authority . Egypt, third edition.
55. The Quran and its Araba, the author, Ibrahim Bensari Bensahal, Abu Isaac Al-Ghaz (S 311E), investigator, Abdul Jalil Abdu Shalabi, publisher, book scientist, Beirut, 1st edition, 1408H-1988.
56. A peer-to-peer in Ajaz al-Qoran, known as Ajaz al-Qoran and Ma ' akat al-Bir ' , author: Abdurrahman Ben Abibakir, Jalaluddin al-Swati (1911), publishing house: Science Books House - Beirut . Lebanon, edition: 1,408H-1988.
57. The author, Abdullah bin Yousef bin Ahmed bin Abdullah bin Yousef, Abu Mohammed, Jamal Al-Din, Ibn Hisham (T. 167), Detective D. Masen al-Mabarak/Mohammed Ali Hamadullah, publisher: Dar al-Fikr . Damascus, 6th edition, 1985.
58. Atheistic and deactivated owners of interpretation in the direction of the euphemism of the euphemism, the author Ahmad bin Ibrahim bin Al-Zubair al-Ghernati, Abu Ja ' far (S. 708H), and the placement of his footnotes: Abdul Ghani Muhammad Ali al-Fassi, publisher: Book House Science, Beirut, Lebanon.
59. From the Quran ' s rhetoric, the author Ahmad Abdullah al-Badli, the publisher, Al-Rawafah Egypt, Cairo, was published in 2005.

***

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	١٠٧
٢	ABSTRACT	١٠٨
٣	المقدمة.	١٠٩
٤	المبحث الأول: مفهوم الحذف وشروطه.	١١٣
٥	المبحث الثاني: أنواع الحذف في القرآن الكريم.	١٣٣
٦	المبحث الثالث: من أسرار الحذف في القرآن الكريم.	١٥٨
٧	الخاتمة.	١٨٥
٨	المراجع.	١٨٦
٩	فهرس الموضوعات.	٢٠٢

تم بحمد الله تعالى